احذر ا


احذر
المخالفة فتهلك
دراسة في التوحيد وأثر مخالفة الله ورسوله
إعداد
كمال بن مختار اسماعيل

مقدمة

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمــد للــه نحمــده ونســتعينه ونسـتغفره، ونعـوذ باللـه من شـرور أنفسـنا، وسـيئات أعمالنـا. من يهـده اللــه فلا مضــل لــه، ومن يضــلل فلا هـادي لـه. وأشـهد أن لا إلـه إلا اللـه وحده لا شريك له، وأشـهد أن محمـدًا عبده ورسوله، صلى الله عليــه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّـهَ حَـقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْــلِمُونَ] ([1]).

احذر المخالفة فتهلك

[يَـا أَيُّهَـا النَّاسُ اتَّقُـواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِـدَةٍ وَخَلَـقَ مِنْهَـا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَــاء وَاتَّقُــواْ اللّــهَ الَّذِي تَسَـــاءلُونَ بِـــهِ وَالأَرْحَـامَ إِنَّ اللّـهَ كَـانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا] ([2])

[يَــا أَيُّهَــا الَّذِينَ آمَنُــوا اتَّقُــوا اللَّهَ وَقُولُوا قَـوْلًا سَـدِيدًا (70) يُصْـلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ

---

[1] (?) سورة آل عمران آية: 102.

[2] (?) النساء : 1

اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا] [3] سورة الأحزاب

أما بعد:

[فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ] [4]

كم قرأنا هذه الآية في كتاب الله وكم سمعناها؟ ولكن هل وعيناها؟ وهل تنبهنا إلى ما فيها من تحذير ؟ نعم .. إنه تحذير شديد اللهجة، مصدره ليس أحد من البشر ولا حتى نبي من الأنبياء بل هو صادر عن رب

[3] (?) الأحزاب : 70 – 71.

[4] (?) النور:63

العالمين تبارك وتعالى، ومن ماذا يحذرنا ؟ إنه يحذرنا من مخالفة أمر الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم..

فهذه رسالة نافعة في تعليم التوحيد وأثر مخالفة الله ورسوله وسميتها احذر المخالفة فتهلك ورتبتها على طريقة سؤال وجواب.

والله أسأل أن ينفعني وإخواني بهذه الكلمات، وحسبي منهم دعوة صالحة أو نصيحة صادقة. جعلنا الله من الداعين إلى سبيله على بصيرة

وهـو من وراء القصـد.. وصـلِّ اللهم على نبينـا محمـد وعلى آلـه وصـحبه وسلم.

س1: إذا قيل لك: من ربك؟

ج: فقل: ربي الله.

س2: وما معنى الرب؟

ج: فقـل: المالـك المعبـود والمعين.اللـه. ... ذو الألوهيـة والعبودية على خلقه أجمعين.

س3: فـإذا قيـل لـك : بمـا عـرفت ربك؟

ج: فقل : أعرفه بآياته ومخلوقاته،

ومن آياته: الليـل والنهـار، والشـمس والقمر.

ومن مخلوقاته: السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، وما فيهمـا، والـدليل على ذلـك قولـه تعـالى : [إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَـقَ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِـتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْـتَوَى عَلَى الْعَـرْشِ يُغْشِـي اللَّيْـلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّـمْسَ وَالْقَمَـرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْـقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ] ([5]).

س4: فـإن قيـل لـك: لأي شـيء

[5] (?) الأعراف:54

خلقك؟

ج: فقل : لعبادته وحده لا شريك له، وطاعته بامتثال ما أمر به، وترك ما نهى عنه، كما قال الله تعالى: [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ] ([6]) وكما قال تعالى: [إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ] ([7])

والشرك : أن يجعل لله نداً يدعوه، ويرجوه، أو يخافه، أو يتوكل عليه، أو

[6] (?) الذاريات:56

[7] (?) المائدة:72

يرغب إليه من دون الله، وغير ذلك من أنواع العبادات.

فإن العبادة : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.

ومنها الدعاء، وقد قال تعالى: [وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا] ([8])

والدليل على أن دعوة غير الله كفر، كما قال تعالى: [وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا

[8] (?) الجن:18

حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَـافِرُونَ] ([9])

وذلـك أن الـدعاء من أعظم أنـواع العبـادات، كمـا قـال ربكم: [وَقَـالَ رَبُّكُمُ ادْعُـونِي أَسْـتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْـتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَـادَتِي سَـيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ] ([10]).

وأول مـا فـرض اللـه على عبـاده الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، قـال تعـالى : [وَلَقَـدْ بَعَثْنَا فِي كُـلِّ أُمَّةٍ

[9] (?) المؤمنون:117

[10] (?) غافر:60

رَّسُـولاً أَنِ اعْبُـدُواْ اللَّهَ وَاجْتَنِبُـواْ الطَّاغُوتَ] [[11]].

والطـاغوت: مـا عبـد من دون اللـه والغـالب المجـذوم بـه هـو الشـيطان وكذا الطاغوت هو الكهانـة، والمنجم، ومن يحكم بغير مـا أنـزل اللـه، وكـل متبوع مطاع على غير الحق.

قال العلامة ابن القيم رحمـه اللـه تعالى: » الطاغوت: ما يجاوز به العبد حده من معبود، أو متبوع، أو مطاع «

س5: فإذا قيل لك: ما دينك؟

[11] (?) النحل:36

ج: فقل : ديني الإسلام.

ومعـنى الإسـلام: الاستسـلام للـه بالتوحيد والانقياد له بالطاعة وموالاة المسلمين ، ومعاداة المشركين.

قـال تعـالى: [إِنَّ الـدِّينَ عِنـدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ] ([12]) وقـال: [وَمَن يَبْتَـغِ غَيْـرَ الإِسْـلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَـلَ مِنْـهُ] ([13]). روي البخـاري عَنِ ابْنِ عُمَـرَ ــ رضـى اللـه عنهمـا ــ قَـالَ قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم « بُنِيَ الإِسْـلاَمُ

[12] (?) آل عمران:19

[13] (?) آل عمران:85

عَلَى خَمْسٍ شَـهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُـــولُ اللَّهِ، وَإِقَـــامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَـاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَـوْمِ رَمَضَـــانَ » ([14]) ومعـــنى لا إلـــه إلا الله:أي لا معبود بحق إلا اللـه ... كمـا قال تعالى : [وَإِذْ قَالَ إِبْـرَاهِيمُ لأَبِيـهِ وَقَوْمِـهِ إِنَّنِي بَـرَاء مِّمَّا تَعْبُـدُونَ (26) إِلاَّ الَّذِي فَطَـرَنِي فَإِنَّهُ سَـيَهْدِينِ (27) وَجَعَلَهَا كَلِمَـةً بَاقِيَـةً فِي عَقِبِـهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ] ([15]).

[14] (?) البخاري باب الايمان برقم 8

[15] (?) الزخرف: 26-28

والدليل على الصلاة والزكاة: قوله تعـالى: [وَمَا أُمِـرُوا إِلاَّ لِيَعْبُـدُوا اللَّهَ مُخْلِصِـينَ لَـهُ الـدِّينَ حُنَفَـاء وَيُقِيمُـوا الصَّـلاةَ وَيُؤْتُـوا الزَّكَـاةَ وَذَلِـكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ] ([16]).

فبـدأ في هـذه الآيـة بالتوحيـد والبراءة من الشـرك : أعظم مـا أمـر بـه التوحيـد ، وأكـبر مـا نهى عنـه الشرك، وأمـر بإقامـة الصلاة وإيتـاء الزكـاة، وهـذا هـو معظم الـدين ومـا بعـده من الشـرائع تـابع لـه.والـدليل

[16] (؟) البينة:5

احذر المخالفة فتهلك

على فرض الصيام: قوله تعـالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّـيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ] إلى قوله: [شَهْرُ رَمَضَـانَ الَّذِيَ أُنـزِلَ فِيـهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَـانِ فَمَن شَـهِدَ مِنكُمُ الشَّـهْرَ فَلْيَصُمْهُ] ([17]).

والـدليل على فـرض الحج : قولـه تعـالى : [وَلِلّـهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ] ([18]).

[17] (؟) البقرة:183-185

[18] (؟) آل عمران:97

وأصول الإيمان ستة:أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره. ودليله حديث جبريل المشهور: أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر يعني جديد الثياب، أسود الشعر، لا يعرفه أحد منا، ولا يرى عليه أثر السفر ليس من أهل البلد فنعرفه، وليس من أهل البلاد البعيدة فنرى عليه أثر السفر. إذن فما هو ليس

احذر المخالفة فتهلك

من أهل البلاد المدينة وليس من أهل البلاد الأخرى، سأل النبي صلى الله عليه وسلم أسئلة، ومنها: قال: أخبرني عن الإيمان فقال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. فقال: صدقت. صدقه جبريل فدل على أن الإيمان بالقدر من جملة أركان الإيمان.

خيره وشره: يعني تؤمن أن الحوادث التي تحدث مقدرة، وأن المصائب مقدرة، وأن الخصب

والجـــدب مقـــدرة، وأن الأمـــراض والصحة مقـدرة، كـل مـا يحـدث فإنـه مكتوب ومقدر من الله تعـالى، خـيره وشـره. كـذلك ورد في الحـديث: أنـه صـلى اللـه عليـه وسـلم قـال: آمنت بالقدر، خيره وشره، وحلوه ومره أي ما يناسـب ومـا لا يناسـب، آمنت بـأن ذلـك مقـدر ومكتـوب قبـل أن يوجـد الخلق.[19] .

س6: وإذا قيل لك : من نبيك؟

[19] الذي في مسـلم : الإيمـان (8) , والترمـذي : الإيمان (2610) , والنسائي : الإيمان وشرائعه (4990) , وأبو داود : الســـــنة (4695) , وابن ماجه : المقدمة (63) , وأحمد (1/51

احذر المخالفة فتهلك

ج: فقل : نبينا محمد بن عبـد اللـه بن عبــد المطلب بن هاشــم بن عبــد مناف.

اصـطفاه اللـه تعـالى من قـريش وهم صفوة ولد إسماعيل، وبعثـه إلى الأحمر والأسود، وأنزل عليــه الكتـاب والحكمـــة فـــدعى النـــاس إلى تـــرك الشـرك وقـاتلهم عليـه وأن تخلصـوا لعبادة الله كمال قـال تعـالى : [قُـلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا] ([20]

وقـــال تعـــالى: [قُـــلِ اللَّهَ أَعْبُـــدُ

[20] (?) الجن:20

مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي] ([21]) .وقال تعالى: { قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْـهِ مَـآبِ } [[22]].وقـال تعالى: [قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُـدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ (64) وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْـكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِـــكَ لَئِنْ أَشْـــرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُـــــكَ وَلَتَكُـــــونَنَّ مِنَ الْخَاسِـرِينَ (65) بَـلِ اللَّهَ فَاعْبُـدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ] ([23]).

ومن أصـــول الإيمـــان المنجي من

[21] (?) الزمر:14

[22] (?) الرعد:36

[23] (?) الزمر:64-66

الكفــر: الإيمــان بــالبعث، والنشــور، والجــزاء، والحسـاب، والجنـة، والنـار وكل ذلك حق.

قال تعالى: [مِنْهَا خَلَقْنَـاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْـرِجُكُمْ تَـارَةً أُخْـرَى] ([24]) .

وقــال تعــالى: [وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَــوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْــقٍ جَدِيــدٍ أُوْلَـــئِكَ الَّذِينَ كَفَـرُواْ بِــرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَـــئِكَ

[24] (?) طه:55

أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدونَ] ([25]).

وقــد بعثــه اللــه تعــالى على رأس أربعين سنة من عمره صلي الله عليه وســلم، فــدعا النــاس إلى الإخلاص، وترك عبادة مـا سـوى اللـه نحـواً من عشر سنين، ثم عـرج بـه إلى السـماء وفــرض عليــه الصــلوات الخمس من غير واسطة بينه وبين الله تعالى في ذلك، ثم أمر بعد ذلك بالهجرة فهــاجر إلى المدينــة، وأُمــر بالجهــاد، فجاهـد في اللـه حـق جهـاده نحـواً من عشـر

[25] (?) **الرعد:5**

سنين حتى دخل الناس في دين اللــه أفواجاً، فلما تمت ثلاث وسـتون سـنة – والحمد لله – تم الدين وأنجــز البَلاغ من إخبــار اللــه تعــالى لــه بقبضــه صلوات الله عليه وسلم.

وأول الرسـل نـوح عليـه السـلام، وآخرهم محمد صـلى اللـه عليـه وآلـه وسلم .. قال تعالى: [إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ] ([26]) .

وقــــال تعــــالى: [وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ

[26] (?) **النساء:163**

رَسُولٌ] [27] .

وقال تعالى: [مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا] [28].

وأفضل الرسل: نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأفضل البشر بعد الأنبياء صلى الله عليهم وسلم: أبو بكر رضي الله عنه ، وعمر رضي الله عنه، وعثمان رضي الله عنه، وعلي

27 (?) آل عمران:144

28 (?) الأحزاب:40

احذر المخالفة فتهلك

رضي الله عنه .. وبقية الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين.وخير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم كما أخبر صلي الله عليه وسلم.وعيسى عليه السلام ينزل من السماء ويقتل الدجال.

س7: لماذا خلقنا الله تعالى ؟

ج: خلقنا لنعبده ولا نشرك به شيئًا .

الدليل من القرآن : [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ] [29] .

29 (?) الذاريات: 56

الــدليل من الســنة: عَنْ مُعَــاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ - قَـالَ: » كُنْتُ رَدِيـفَ اَلنَّبِيِّ صَـلَّى اَللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ لِي يَا مُعَـاذُ؟ أَتَـدْرِي مَا حَقُّ اَللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اَللَّهِ ؟ قُلْتُ اَللَّهُ وَرَسُـــولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ حَقُّ اَللَّهِ عَلَى الْعِبَـادِ أَنْ يَعْبُـدُوهُ، وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اَللَّهِ أَنْ لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، قُلْتُ يَا رَسُولَ اَللَّهِ أَفَلا أُبَشِّرُ اَلنَّاسَ ؟ قَالَ لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا «[30] .

[30] البخاري : الجهاد والسـير (2856) , ومسـلم : الإيمـان (30) , والترمـذي : الإيمـان (2643) ,

س8: كيف نعبد الله تعالى ؟

ج: كمـا أمرنـا اللـه و رسـوله مـع الإخلاص .

الدليل من القرآن : [وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَـاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُـوا الزَّكَـاةَ وَذَلِـكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ] ([31]).

الـــــدليل من الســـــنة: (عن أم المؤمـنين أم عبد اللـه عائشـة رضـي الله عنها قال : قال رسول الله صلى

وابن ماجه : الزهد (4296) , وأحمد (3/260 , 5/236 ,5/242).

[31] (?) البينة: 5

الله عليه وسلم "من أحدث في أمرنا هــذا مــا ليس منــه فهــو رد ", وفي رواية (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد "[32])]أي مردود.

س9: هل نعبد الله خوفا و طمعًا ؟

ج: نعم , نعبده خوفا و طمعًا .

الدليل من القرآن : [وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًــا] ([33]) أي خوفــا من نــاره و طمعا في جنته.

---

[32] من أحـدث في أمرنا هـذا ما ليس منه فهو رد البخاري : الصلح (2697) , ومسلم : الأقضية (1718) , وأبو داود : الســــنة (4606) , وابن ماجه : المقدمة (14).

[33] (?) الأعراف: 56

الــدليل من الســنة: (أســأل اللــه الجنة و أعوذ به من النار) [34].

س10: ما هو الإحسان في العبـادة ؟

ج4: مراقبة الله وحده الذي يرانا .

الدليل من القـرآن : [إِنَّ اللَّهَ كَـانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًـا]([35]) , [الَّذِي يَـرَاكَ حِينَ تَقُومُ] ([36]) , .

الـدليل من السـنة: » الإحسـان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تــراه

---

[34] صحيح رواه أبو داود 1/211 رقم 793

[35] (?) النساء:1

[36] (?) الشعراء:218

فإنه يراك «[37] .

س11: لماذا أرسل الله الرسل ؟

ج: للدعوة لعبادته و نفي الشرك عنه .

الدليل من القرآن : [وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ] ([38]) .

الدليل من السنة: » والأنبياء إخوة

---

[37] البخاري : الإيمان (50) , ومسلم : الإيمان (9) , والنسائي : الإيمان وشرائعه (4991) , وابن ماجه : المقدمة (64) , وأحمد (2/426).

[38] النحل:36

و دينهم واحد «[39] أي كل الرسل دعوا إلى التوحيد .

س12: ما هو توحيد الإله ؟

ج6: إفراده بالعبادة كالدعاء و النذر و الحكم .

الدليل من القرآن : [فاعلم أنه لا

---

[39] جزء من حديث رواه البخاري (3442، 3443)، ومسلم (2365)، (143، 144، 145) وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال في (مختار الصحاح): بنو العلات: أولاد الرجل من نسوة شتى، سميت بذلك لأن الذي تزوج أخرى على أولى قد كانت قبلها ناهل، ثم علَّ من هذه، والعلل: الشرب الثاني، يقال عَلَلُ بعد نهل ا. هـ. قال الحفظ ابن حجر رحمه الله: (معنى الحديث: أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع) انظر فتح الباري (6/ 489).

إله إلا الله] ([40]) أي لا معبود بحق إلا الله.

الدليل من السنة: » فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله «[41] .

س12: ما معنى لا إله إلا الله ؟

ج: لا معبود بحق إلا الله .

الدليل من القرآن : [ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ

[40] محمد: 19

[41] مسلم : الإيمان (19) , والترمذي : الزكاة (625) , والنسائي : الزكاة (2435) , وأبو داود : الزكاة (1584) , وابن ماجه : الزكاة (1783) , وأحمد (1/233) , والدارمي : الزكاة (1614).

احذر المخالفة فتهلك

الْبَاطِلُ] ([42]) .

الدليل من السنة: » من قال لا إله إلا الله و كفر بما يعبد من دون الله حرم ماله و دمه «[43] .

س13: ما هو التوحيد في صفات الله ؟

ج: إثبات ما وصف الله به نفسه أو رسوله .

الدليل من القرآن : [لَيْسَ كَمِثْلِهِ

[42] لقمان: 30

[43] أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، برقم 23

شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ] ([44]).

الـدليل من السـنة: » يـنزل ربنـا تبـارك و تعـالى في كـل ليلـة إلى السماء الدنيا»[45] نزولا يليق بجلاله.

س14: مـا هي فائـدة التوحيـد للمسلم ؟

ج: الهدايـة في الـدنيا و الأمن في الآخرة .

---

[44] (?) الشورى: 11

[45] البخـاري : الجمعة (1145) , ومسـلم : صـلاة المسـافرين وقصـرها (758) , والترمـذي : الصـلاة (446) , وأبو داود : الصـلاة (1315) , وابن ماجه : إقامة الصـلاة والسـنة فيها (1366) , وأحمد (2/258) , ومالك : النـداء للصلاة (496) , والدارمي : الصلاة (1478).

احذر المخالفة فتهلك

الدليل من القـرآن : [الَّذِينَ آمَنُـوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَـانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ] ([46]) .

الـدليل من السـنة: » حـق العبـاد على الله أن لا يعذب من لا يشرك بـه شيئًا [47]« .

س14: أيـن الله ؟

ج: الله على السماء فوق العرش .

الـدليل من القـرآن : [الـرَّحْمَنُ

---

[46] (?) الأنعام: 82

[47] البخاري : الجهاد والسـير (2856) , ومسـلم : الإيمـان (30) , والترمـذي : الإيمـان (2643) , وابن ماجه : الزهد (4296) , وأحمد (3/260 , 5/236 ,5/242).

عَلَى الْعَـرْشِ اسْـتَوَى](48) أي علا و ارتفع كما جاء في البخاري

الـدليل من السـنة: » إن اللـه كتب كتابًا إن رحمتي سـبقت غضـبي فهـو مكتوب عنده فوق العرش[49]«.

س15: هـل اللــه معنــا بذاتــه أم بعلمه ؟

ج: الله معنا بعلمه يسمعنا و يرانا .

الدليل من القـرآن [قَـالَ لا تَخَافَـا

[48] (?) طه:5

[49] البخاري : التوحيد (7422) , ومسـلم : التوبة (2751) , والترمـذي : الـدعوات (3543) , وابن ماجه : المقدمة (189) والزهد (4295)ـ , وأحمد (2/259, 2/313, 2/358, 2/381, 2/466).

إِنَّنِي مَعَكُمَــا أَسْـــمَعُ وَأَرَى] (50) أي بحفظي و نصـري و تأييـدي. الـدليل من الســنة: » إنكم تــدعون ســميعًا قريبًـــا و هـــو معكم[51]«أي بعلمـــه يسمعكم و يراكم « .

س16: ما هو أعظم الذنوب ؟

ج: أعظم الذنوب الشرك بالله .

الــدليل من القــرآن : [يَــا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ]

[50] (?) طه:46

[51] الــذكر والــدعاء والتوبة والاســتغفار صــحيح مسلم 4873

(52) .

الدليل من السنة: » سئل رسولنا الكريم صلى الله عليه و سلم أي الذنب أكبر؟ قال: أن تدعوا لله ندا وهو خلقك [53]« .

س17: ما هو الشرك الأكبر ؟

ج: هو صرف العبادة لغير الله كالدعاء لغير الله .

الدليل من القرآن : [قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا] (54) .

---

52 (?) لقمان: 13

53 الإيمان. صحيح مسلم رقم 125

54 (?) الجن: 20

احذر المخالفة فتهلك

الدليل من السنة: » أكبر الكبائر الإشراك بالله [55]«.

س18: ما هو ضرر الشرك الأكبر ؟

ج: الشرك الأكبر يسبب الخلود في النار .

الدليل من القرآن : [إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ] (56) .

---

55 البخاري : الشهادات (2654) , ومسلم : الإيمان (87) , والترمذي : تفسير القرآن (3019) , وأحمد (5/36).

56 (?) المائدة: 72

الـــدليل من الســـنة: » من مـــات يشرك بالله شيئًا دخل النار [57]« .

س19: هل ينفع العمل مع الشـرك ؟

ج: لا ينفع العمل مع الشرك .

الدليل من القـرآن : [َ لَـوْ أَشْـرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُون] ([58]) .

الدليل من السنة: » من عمل عملاً أشـــرك فيـــه معي غـــيري تركـــته وشِركَه[59]«.

57 الإيمان صحيح مسلم رقم 134

58 (?) الأنعام: 88

59 الزهد والرقائق صحيح مسلم رقم 5300

س20: هــل الشــرك موجــود في المسلمين ؟

ج: نعم , موجـــود بكـــثرة مـــع الأسف .

الـدليل من القـرآن : [وَمَـا يُـؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْــرِكُونَ] ([60]) .

الـــدليل من الســـنة: » لا تقـــوم الساعة حـتى تلحـق قبائـل من أمـتي بالمشركين وحتى تعبد الأوثان [61]«.

60 (?) يوسف: 106

61 الفتن- سنن الترمذي رقم 2145

س21: مــا حكم دعــاء غــير اللــه كالأولياء ؟

ج: دعائهم شرك يدخل النار .

الدليل من القـرآن : [فَلا تَـدْعُ مَـعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَـرَ فَتَكُـونَ مِنَ الْمُعَـذَّبِينَ] ([62]) في النار.

الدليل من السنة: » من مات و هو يدعو من دون الله نِدًا دخل النار [63]«.

س22: هــل الــدعاء عبــادة للــه تعالى ؟

[62] (?) الشعراء: 213

[63] أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعــالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِــذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً} برقم 4497

احذر المخالفة فتهلك

ج: نعم , الدعاء عبادة لله تعالى .

الدليل من القـرآن : [وَقَـالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ] ([64]) .

الدليل من السنة: » الدعــــاء هــو العــبـــادة «[65] .

س23: هل يسمع الأموات الدعاء ؟

ج: الأموات لا يسمعون الدعــاء .

الـــدليل من القـــرآن : [إِنَّكَ لا

[64] (?) غافر: 6 0

[65] تفسير القرآن - سـنن الترمـذي رقم 3170 قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

تُسْمِعُ الْمَوْتَى] [66] , [وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ][67] ,

الدليل من السنة: » إن لله ملائكة سيَّاحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام [68]«.

س24: هل نستغيث بالأموات أو الغائبين ؟

ج: لا نستغيث بهم بل نستغيث بالله.

---

[66] (?) النمل:80

[67] (?) فاطر:22.

[68] مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه- مسند المكثرين من الصحابة - مسند أحمد رقم 3484

الدليل من القرآن : [إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ] [69] .

الدليل من السنة: » كان رسولنا الكريم إذا أصابه هم أو غم , قال: يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث [70]« .

س25: هل تجوز الاستعانة بغير الله ؟

ج21: لا تجوز الاستعانة إلا بالله .

الدليل من القرآن : [إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ] [71]

---

[69] (?) الأنفال: 9

[70] الدعوات - سنن الترمذي رقم 3446

[71] (?) الفاتحة: 5

الــدليل من الســنة: » إذا ســألت فســأل اللــه وإذا اســتعنت فاســتعن بالله [72]« .

س26: هـــل نســـتعين بالأحيـــاء الحاضرين ؟

ج: نعم , فيما يقدرون عليه .

الــدليل من القــرآن : [وَتَعَــاوَنُوا عَلَى الْبِـرِّ وَالتَّقْـوَى وَلا تَعَـاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ] ([73]) .

[72] صـــفة القيامة والرقـــائق والـــورع - ســـنن الترمـذي رقم 2440 قـال هـذا حـديث حسن صحيح

[73] (؟) المائدة: 2

احذر المخالفة فتهلك

الــدليل من الســنة: » واللـــه في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه [74]«.

س27: هل يجوز النــذر لغير الله ؟

ج: لا يجــوز النــذر إلا لله .

الـــدليل من القـــرآن : [رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَـرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي] ([75]) .

الــدليل من الســنة: » من نــذر أن

[74] فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر - الـذكر والـدعاء والتوبة والاسـتغفار - صـحيح مسلم رقم 4867

[75] (؟) آل عمران: 35

يطيــع اللــه فليطعــه , ومن نــذر أن يعصيه فلا يعصيه [76].

س28: هــل يجــوز الذبــح لغــير الله ؟

ج: لا يجــوز لأنــه من الشــرك الأكبر .

الدليل من القــرآن : [فَصَــلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَـرْ] ([77]) - فــصــل لـربــك و أنـحــر - أي اذبح لله فقط .

الــدليل من الســنة: » لــعــن اللــه

---

[76] **النــذر فيما لا يملك وفي معصــية - الأيمــان والنذور - صحيح البخاري رقم 4206**

[77] (?) **الكوثر:2**

من ذبــح لغيــر الله [78]«.

س29: هــل يجــوز الطــواف بالقبور ؟

ج: لا يجــوز الطواف إلا بالكعبة .

الــدليل من القــرآن : [وَلْيَطَّوَّفُـوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ] ([79]) أي الكعبة.

الــدليل من الســنة: » مَنْ طَــافَ بِــالْبَيْتِ وَصَــلَّى رَكْعَتَيْنِ كَـانَ كَعِتْـقِ رَقَبَةٍ [80]«.

---

[78] **تحـريم الـذبح لغـير الله تعـالى ولعن فاعلـه- الأضاحي - صحيح مسلم رقم 3659**

[79] (?) **الحج:29**

[80] **فضل الطـواف- المناسك - ســنن ابن ماجه رقم 2847**

س30: هل تجوز الصلاة أمام القبر ؟

ج: لا تجــوز الصلاة إلى القبر .

الدليل من القـرآن : (فَـوَلِّ وَجْهَـكَ شَـــطْرَ الْمَسْـــجِدِ الْحَـــرَامِ)][81] أي استقبل الكعبة[.

الــدليل من الســنة: » لا تجلســوا على القبور , ولا تصلوا إليها «[82].

س31:قتل المرء نفسه؟

ج:قال تعالى: [وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ

[81] (?) البقرة: 144

[82] النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليـه- الجنائز- صحيح مسلم رقم 1613

إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمـاً * وَمَنْ يَفْعَـلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَــانَ ذَلِــكَ عَلَى اللَّهِ يَسِــيراً] ([83]) ، قال صلى اللـه عليه وسـلم: » : (مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُـوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَـلَ نَفْسَـهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَـارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَـأُ بِهَـا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَـا

[83] (?) النساء 29:30

أَبَدًا)«[84] وتأمل الأخبار التي تسمعها عن الناس اليوم ممن قتلوا أنفسهم بالسلاح بأنواعه أو بأخذ جرعات زائدة كبيرة من الدواء، أو من يقتلون أنفسهم بالمخدرات وهؤلاء كثر.

س32:الجلوس في المجالس التي يُكْفَر فيها ويُستهزأ فيها بالدين وأهله ؟

ج:ومن الأمور التي تساهل الناس فيها: الجلوس في المجالس التي يُكْفَر فيها ويستهزأ فيها بآيات الله:

[84] شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث - الطب - صحيح البخاري رقم 5333

(بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً * وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً)([85]) كم من المسلمين اليوم يجلسون مع أناس يستهزئون بدين

[85] (?) النساء 138:140

الله، ويلمزون شرع الله، أو عباد الله الصالحين، لا لشيء إلا لأنهم تمسكوا بـــدين اللــه، أو يعترضــون على حكم الله وشريعته.

س33:ترك الشارب بدون قص ؟

ج:قال صلى الله عليه وسلم: » أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ مَنْ لَمْ يَأْخُـذْ مِنْ شَـارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا «[86]

س34:حلق اللحى وعدم إعفائها ؟

ج: وكــذلك المســألة الــتي يــزعم

[86] ما جـــاء في قص الشـــارب- الأدب - ســـنن الترمذي رقم 2685

احذر المخالفة فتهلك

بعض الناس أنها من القشــور، وليس لهـــا تـــأثير، وهي إعفـــاء اللحى، كم كلمة وردت عن رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم؟ (أعفـــوا اللحى)[87] ، (خَـــالِفُوا الْمُشْـــرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُـــوا الشَّـــوَارِبَ)[88] ، (جُـــزُّوا الشَّـــوَارِبَ وَأَرْخُـــوا اللِّحَى خَـــالِفُوا الْمَجُـــوسَ) [89]، (انْهَكُـــوا الشَّـــوَارِبَ

[87] إحفاء الشارب - الزينة - ســنن النسـائي رقم 4960

[88] تقليم الأظفار- اللباس - صحيح البخـاري رقم 5442

[89] خصال الفطرة - الطهارة - صحيح مسلم رقم 383

وَأَعْفُـــــــوا اللِّحَى) [90]، (خَــــــــالِفُوا الْمُشْرِكِينَ أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَوْفُوا اللِّحَى)[91] ، قــال الإمــام ابن القيم - رحمـه اللـه - : (وأمَّــا شَـعر اللحيـة ففيه منـافع ، منهـا : الزينـة والوقـار والهيبة ، ولهذا لا يـرى على الصـبيان والنساء من الهيبـة والوقـار مـا يُـرى على ذوي اللحى)[92] انتهى. و في هذا المعنى قصيدة ، منها :

[90] إعفـاء اللحى عفـوا كـثروا وكـثرت أمـوالهم – اللباس- صحيح البخاري رقم 5443

[91] خصال الفطرة- الطهارة - صحيح مسلم رقم 382

[92] أنظر : التبيــان في أقســام القــرآن ، ص (198)

حلقُ اللِّحَى مَهْمَـا تطيـلُ بِعَيْبـِهِ.مَهْمَا جَهِدتَ
خَفَتْـكَ مِنهُ عيُـوبُ
إنْ قُلتَ تشْـويهـاً فَتِلْكَ حَقيقَـةٌ.. فاعجَبْ
لأمْـرٍ قُبـْحُـهُ مَرغُـوبُ
إنَّ التشبَّـهَ بالنسـاءِ نَقيـصَـةٌ .. لا
يَرتضيـهِ مِنَ الرِّجَـالِ نَجِيـبُ
وكذا التشبـهَ بالصَّبِـيِّ عَلاَمَـةٌ .. للعـقـلِ
أنَّ لبـابَـهُ مَنـخـوبُ
كيفَ التشبه بالذيـنَ تظاهَـرُوا..
بالشِّـركِ .. بُعْـداً مَالَـهُ تقْـريبُ
يا مُثْلَـة قَدْ خُيِّلَتْ لكَ زيـنـةً .قَلْبُ الْحَقائـقِ

وَجْهُـهُ مَكْبوبُ ([93])

س35: الصــلاة في مســجد فيــه قبر ؟

ج: الحق أن الصلاة لا تجوز على مسجد فيه قبر أو قبور، سواء كان المقبور من الصالحين أو من غيرهم، لنهي النبي –صلى الله عليه وسلم- عن بناء المساجد على القبور والصلاة فيها، ولعنه من فعل ذلك. فعن عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَا لَمَّا نَزَلَ

[93] المخاطر الأربع ، ص (21 - 23) .

احذر المخالفة فتهلك

بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ كَذَلِكَ يَقُولُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا "[94] .وعن جندب قال: قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ

[94] مـرض النـبي صـلى الله عليه وسـلم ووفاته - المغازي - صحيح البخـاري رقم 4089، النهي عن بنـاء المسـاجد على القبـور واتخـاذ الصـور فيها- المساجد ومواضع الصلاة - صحيح مسلم رقم 426

أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ "[95] . وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا اشْتَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَتْ

95 النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها - المساجد ومواضع الصلاة - صحيح مسلم رقم 827

بَعْضُ نِسَائِهِ كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَتَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ فَذَكَرَتَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرَ فِيهَا فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ أُولَئِكِ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ أُولَئِكِ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ[96] . قال الحافظ ابن حجر[97]: وفائدة التنصيص على زمن النهي

96 بناء المسجد على القبر- الجنائز - صحيح البخاري رقم 1255

97 (فتح الباري 1/625)

الإشارة إلى أنه من المحكم الذي لم ينسخ؛ لكونه صدر في آخر حياته صلى الله عليه وسلم. عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ :كَانَ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَخْرِجُوا يَهُودَ الْحِجَازِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَاعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ "[98].وعلة المنع من دفن القبور في المساجد، أو اتخاذ المساجد على

98 **حديث أبي عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله رضي - مسند العشرة المبشرين بالجنة - مسند أحمد رقم 1602**

القبور سَدٌّ ذريعة الشرك؛ يدل لهذا قول عائشة رضي الله عنها " لَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا" بعد روايتها " قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ "[99] .

قال الإمام النووي [100]قال العلماء نهى النبي –صلى الله عليه وسلم- عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجداً

99 **مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته – المغازي- صحيح البخاري رقم 4087**

100 **(شرح صحيح مسلم 5/12)**

خوفاً من المبالغة في تعظيمه والافتتان به، فربما أدى ذلك إلى الكفر كما جرى لكثير من الأمم الخالية.وقال شيخ الإسلام ابن تيمية[101]: ولا تصح الصلاة في المقبرة ولا إليها، والنهي عن ذلك إنما هو سَدٌّ لذريعة الشرك.وقال الإمام القرطبي في تفسيره [102]عند قوله سبحانه "قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِداً].

[101] (الاختيارات الفقهية ص46)

[102] (13/242)

احذر المخالفة فتهلك

وتنشأ هنا وسائل ممنوعة وجائزة، فاتخاذ المساجد على القبور والصلاة فيها والبناء عليها إلى غير ذلك مما تضمنته السنة من النهي عنه ممنوع لا يجوز... ثم ساق أدلة كثيرة، وقال: قال علماؤنا: وهذا يحرم على المسلمين أن يتخذوا قبور الأنبياء والعلماء مساجد. وروى الأئمة عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ وَلَا

تَجْلِسُوا عَلَيْهَا "[103] ، أي: لا تتخذوها قبلة فتصلوا عليها أو إليها كما فعل اليهود والنصارى، فيؤدي إلى عبادة من فيها، كما كان السبب في عبادة الأصنام، فحذَّر النبي –صلى الله عليه وسلم- من مثل ذلك، وسد الذرائع المؤدية إلى ذلك، فقال (قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)[104].وقال ابن حجر الهيتمي[105]:

[103] النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه - الجنائز - صحيح مسلم رقم 1614

[104] النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها -المساجد ومواضع الصلاة - صحيح مسلم رقم 824

[105] (الزواجر عن اقتراف الكبائر 1/244)

احذر المخالفة فتهلك

الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتسعون:اتخاذ القبور مساجد، وإيقاد السرج عليها، واتخاذها أوثاناً، والطواف بها، واستلامها، والصلاة إليها.وقال الشيخ مرعي الكرمي المقدسي[106]: أما بناء المساجد على القبور فقط صرح عامة علماء الطوائف بالنهي عنه متابعة للأحاديث. ثم ذكر هذه الأحاديث والمحرمات المترتبة على هذا

[106] (شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور ص 183)

الأمر.وقال[107]: اعلم أن الصلاة عند القبور مطلقاً، أو اتخاذها مساجد، أو بناء المساجد عليها قد تواترت النصوص عن النبي –صلى الله عليه وسلم- بالنهي عن ذلك، والتغليظ فيه.وقال [108] : ومن لم تكن له بصيرة يدرك بها الفساد الناشئ من الصلاة عندها واتخاذها مساجد فيكفيه أن يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك، فإنه لولا أن

[107] (ص189)
[108] (ص196)

الصلاة عندها واتخاذها مساجد مما غلبت مفسدته على مصلحته لما نهى عنه.. وليس على المؤمن ولا له أن يطالب الرسل بتبيين وجوه المصالح أو المفاسد، وإنما عليه طاعتهم.وقال الإمام عبد العزيز بن باز[109]: فهذه الأحاديث الصحيحة وما جاء في معناها كلها تدل على تحريم اتخاذ المساجد على القبور، ولعن من فعل ذلك، كما تدل على تحريم البناء على القبور، واتخاذ القباب عليها

[109] (مجموع الفتاوى 4/338)

وتجصيصها؛ لأن ذلك من أسباب الشرك بها وعبادة سكانها من دون الله، كما وقع ذلك قديماً وحديثاً.

وليراجع ما كتبه الأئمة: ابن قدامة في المغني، والنووي في المجموع، والألباني في تحذير المساجد من اتخاذ القبور مساجد، وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين الذين اتفقت كلمتهم واتحد رأيهم على تحريم البناء على القبور واتخاذها مساجد،وتحريم الصلاة بها، فكيف يقال بعد هذا إن الصلاة في المساجد

التي بها أضرحة صحيحة بإجماع أهل العلم، نعوذ بالله من الضلال والإضلال.

هنا شبهة يشبه بها عباد القبور، وهي وجود قبر النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده ؟

والجواب عن ذلك: أن الصحابة رضي الله عنهم لم يدفنوه في مسجده، وإنما دفنوه في بيت عائشة رضي الله عنها، فلما وسع الوليد بن عبد الملك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في آخر القرن الأول

أدخل الحجرة في المسجد، وقد أساء في ذلك، وأنكر عليه بعض أهل العلم، ولكنه اعتقد أن ذلك لا بأس به من أجل التوسعة. فلا يجوز لمسلم أن يحتج بذلك على بناء المساجد على القبور، أو الدفن في المساجد؛ لأن ذلك مخالف للأحاديث الصحيحة؛ ولأن ذلك أيضاً من وسائل الشرك بأصحاب القبور، والله ولي التوفيق.

س36:الاستغاثة بالأموات شرك أصغر أم أكبر ؟

احذر المخالفة فتهلك

ج:الاستغاثة هي طلب الغوث برفع الشدة من نصر على عدو وتفريج كربة، أو جلب ما يضطر إليه العبد من ضرورياته، وذلك كله لا يجوز طلبه إلا من الله، فلا تجوز الاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله، وأما الاستغاثة بالمخلوق الحي الحاضر فيما يقدر عليه فذلك جائز، والميت لا يقدر على شيء مما يطلب منه، فالاستغاثة به من فعل المشركين؛ لأن الاستغاثة به تتضمن طلب الحوائج منه شفاء، أو نصراً، أو

رزقاً، أو ولداً، إذا كان الإنسان لا يولد له، وذلك شرك أكبر، وكذلك النذر، فالنذر يقصد منه التقرب من المنذور له، فالمسلم ينذر لله يريد التقرب إلى الله بما نذر، فإن كان طاعة وجب عليه الوفاء به، لقوله – صلى الله عليه وسلم-: "من نذر أن يطيع الله فليطعه"[110] ، إذاً فالنذر للميت تقرباً إليه كما ينذر المسلم لله فذلك شرك أكبر، وأما الفرق بين الشرك

[110] **البخاري (6696**

الأكبر والأصغر، فالشرك الأكبر هو اتخاذ المخلوق نداً لله في العبادة، كما قال سبحانه وتعالى: [لا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ][111] « ، وقال: [وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ][112] « ، وقال – صلى الله عليه وسلم- لابن مسعود – رضي الله عنه- لما سأله: » أي الذنب أعظم، قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك [113]« ، وأما الشرك

[111] **[البقرة: 22]**
[112] **[البقرة: 165]**
[113] **البخاري (4477)، ومسلم (86)**

الأصغر فهو ما يكون في الألفاظ كقول الرجل: ما شاء الله وشئت، وكالحلف بغير الله، ومنه ما يكون بالقلب كالرياء وكالاعتماد على الأسباب، فذلك كله من الشرك الأصغر، جنبنا الله الشرك كله صغيره وكبيره، والله أعلم.

س37:حكم النذر ؟

ج: النـذر جـائز، ولكنـه مكـروه، ولا يأتي بخير كما صح عن النـبي - قَـالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَـأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قُدِّرَ لَهُ

احذر المخالفة فتهلك

وَلَكِنْ يُلْقِيهِ النَّذْرُ إِلَى الْقَدَرِ قَـدْ قُـدِّرَ لَـهُ فَيَسْتَخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مِنْ الْبَخِيلِ فَيُؤْتِي عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُؤْتِي عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ[114].لكن من نذر وجب عليه الوفاء إذا لم يكن نذر معصية؛ لقولـه – عليه الصلاة والسلام -: " مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ[115] ، عن عائشـة ويفي بالنـذر بعد حصول ما نذر عليه، فلو قال: لله علي إن شُفِي هذا المريض أن أصوم

[114] الوفاء بالنـذر وقوله يوفـون بالنـذر- الأيمـان والنذور- صحيح البخاري رقم6200

[115] النـذر فيما لا يملك وفي معصـية - الأيمـان والنذور- صحيح البخاري رقم 6206

ستة أشهر، وجب عليه إن شَفَى الله ذلك المريض أن يصومها.. وهكذا الصدقة، ويخرجها بنية النذر. والله أعلم.

س38:الفرق بين اليمين والنذر؟

ج:اليمين هو توكيد المحلوف عليه بذكر اسم من أسماء الله أو صفة من صفاته وما ألحِق بذلك.وأما النذر فهو: إيجاب المكلف على نفسه أمرًا غير واجب. هذا هو الفرق بينهما، والنذر له أحكام، وقد يأخذ حكم اليمين إذا قصد فيه الحث أو المنع أو

التصديق أو التكذيب، ولو كان بالصدقة على عباد الله، مثل لو قال: إن لم أسافر اليوم إلى مكة فعليّ أن أصوم شهرًا، أو أتصدق بألف ريال، فهذا حكمه حكم اليمين. والله أعلم.

س39:النذر المعلق ؟

ج:أولاً: النذر مكروه، لأن النبي – عليه الصلاة والسلام – نهى عن النذر، وقال: » أولم ينهوا عن النذر إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخر وإنما

يستخرج بالنذر من البخيل «[116] من حديث عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما-. وذهب بعض أهل العلم إلى تحريمه، وأما إذا نذر الإنسان طاعة، فإنه يجب عليه أن يوفي بها، لحديث عائشة – رضي الله عنها – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: » مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ «[117] فيجب عليه أن يوفي بذلك، وما دام أنه نذر إذا

[116] الوفاء بالنذر وقوله يوفون بالنذر- الأيمان والنذور- صحيح البخاري رقم6198

[117] النذر فيما لا يملك وفي معصية - الأيمان والنذور- صحيح البخاري رقم 6206

احذر المخالفة فتهلك

قتل أحد من الأعداء أن يتصدق، فعليه أن يتصدق حين يعلم بقتله أي عدو من الأعداء، إلا إذا خصص ذلك بمكان أو في زمان، أما إذا لم يخصص فإنه إذا علم فإنه يجب عليه أن يتصدق، أما إذا جهل فإنه لا يجب عليه؛ لأن الأصل براءة ذمته. وأما كونه يكفر كفارة يمين فهذا ليس ظاهراً، لأن هذا نذر قربة وطاعة يجب عليه أن يوفي به، ما دام مستطيعاً.

س40:شرب الدخان ؟

ج:الدخان معصية، وهو محرم قال تعالى: [وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا] » النساء:29 « ومعلوم أن الدخان سبب لأمراض كثيرة تؤدي بالإنسان إلى الموت، وقال تعالى: "وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ" [البقرة:195].وغير ذلك من الآيات والأحاديث التي تنهى عن إضاعة المال، والإضرار بالنفس وبالغير

س41:الشرك بالله ؟

ج:وهو أعظم المحرمات على

الإطلاق لحديث أبي بكرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلَاثًا الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ[118].. وكل ذنب يمكن أن يغفره الله إلا الشرك فلا بد له من توبة مخصوصة قال الله تعالى (((نَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا))[119] والشرك منه ما هو أكبر مخرج عن ملة الإسلام ،

118 بيان الكبائر وأكبرها الإيمان صحيح مسلم رقم 126- ما قيل في شهادة الزور الشهادات - صحيح البخاري رقم 2460

119 [النساء:48]

صاحبه مخلد في النار إن مات على ذلك .

س42:ومن مظاهر هذا الشرك المنتشرة في كثير من بلاد المسلمين ؟

ج: عبادة القبور واعتقاد أن الأولياء الموتى يقضون الحاجات ويفرجون الكربات والاستعانة والاستغاثة بهم والله سبحانه وتعالى يقول : [((وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ))[120] ، وكذلك دعاء الموتى من

[120] الإسراء:23

الأنبياء والصالحين أو غيرهم للشفاعة أو للتخليص من الشدائد والله يقول : [أمن يجيب ((أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ))[121] وبعضهم يتخذ ذكر اسم الشيخ أو الولي عادته وديدنه إن قام وإن قعد وإن عثر وكلما وقع في ورطة أو مصيبة وكربة فهذا يقول يا فلان وهذا يقول يا فلان وهذا يقول .. والله يقول : [((إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ

[121] النمل:62

مِن دُونِ اللَّهِ عِبَــادٌ أَمْثَــالُكُمْ))[122] وبعض عبـاد القبـور يطوفـون بهـا ويسـتلمون أركانهـا ويتمسـحون بها ويقبلون أعتابها ويعفـرون وجـوههم في تربتهـا ويسـجدون لهـا إذا رأوهـا ويقفـون أمامها خاشـعين متـذللين متضـــرعين ســـائلين مطـــالبهم وحاجاتهم من شفاء مريض أو حصول ولــد أو تيســير حاجــة وربمــا نــادى صاحب القبر يا سـيدي جئتـك من بلـد بعيد فلا تخيبني والله عز وجل يقـول

122 الأعراف:194

[((وَمَنْ أَضَــلُّ مِمَّنْ يَــدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْــتَجِيبُ لَــهُ إِلَى يَــوْمِ الْقِيَامَةِ))[123] وقال النبي صلى الله عليه وسلم : » من مـات وهـو يـدعو من دون اللـه نـدا دخـل النـار « رواه البخـــاري الفتح 8/176 ، وبعضـــهم يحلقون رؤوسهم عند القبور ، وعنــد بعضهم كتب بعناوين مثل : » مناسك حج المشاهد « ويقصـدون بالمشـاهد القبـور وأضـرحة الأوليـاء ، وبعضـهم يعتقـــد أن الأوليـــاء يتصـــرفون في

123 الأحقاف:5

الكون وأنهم يضـرون وينفعـون والله عـز وجـل يقـول : [((وَإِنْ يَمْسَسْـكَ اللَّهُ بِضُـرٍّ فَلا كَاشِـفَ لَـهُ إِلَّا هُـوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْـرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْـلِه))[124] « ، وكذلك من الشرك النذر لغير الله كما يفعل الذين ينذرون الشموع والأنـوار لأصحاب القبور .

ـ ومن مظاهر الشرك الأكبر الذبح لغـير اللـه واللـه يقـول : [((فَصَـلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَـرْ))[125] « أي انحـر للـه

124 يونس:107
125 الكوثر:2

احذر المخالفة فتهلك

وعلى اسـم الله وقـال النـبي صـلى الله عليه وسـلم : (لعن اللـه من ذبح لغـــير اللـــه) [126]، وقـــد يجتمـــع في الذبيحة محرمان وهما الذبح لغير الله والذبح على غـير اسـم اللـه وكلاهمـا مانع للأكل منها ، ومن ذبائح الجاهلية - الشائعة في عصـرنا - " ذبـائح الجن " وهي أنهم كـانوا إذا اشـتروا دارا أو بنوها أو حفروا بـئرا ذبحـوا عنـدها أو على عتبتهـــا ذبيحـــة خوفـــا من أذى

126 رواه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه رقم 1978 ط. عبد الباقي

الجن [127]

ـــــ ومن أمثلـــة الشـــرك الأكـــبر العظيمة الشائعة تحليل ما حـرم اللـه أو تحريم مـا أحـل اللـه أو اعتقـاد أن أحدا يملك الحق في ذلك غير الله عز وجـــل ، أو التحـــاكم إلى المحـــاكم والقوانين الجاهليـة عن رضا واختيـار واعتقاد بجواز ذلك وقد ذكر اللـه عـز وجـل هـذا الكفـر الأكـبر في قوله : [اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًـا مِنْ

[127] (انظر تيسـير العزيز الحميد ط. الإفتـاء ص : 158 (

دُونِ اللَّهِ))[[128] « ولما سمع عـدي بن حاتم نبي الله صلى الله عليـه وسـلم يتلوها قال : فقلت : إنهم لم يكونـوا يعبـدونهم قـال : (أجل ولكن يحلـون لهم مـــا حـــرم اللـــه فيســـتحلونه ويحرمـــون عليهم مـــا أحـــل اللـــه فيحرمونــه فتلك عبــادتهم لهم) [129] ، وقـــد وصف اللــه المشــركين بــأنهم (((وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَـرَّمَ اللَّهُ وَرَسُـولُهُ

[128] التوبة:31

[129] رواه الـبيهقي السـنن الكـبرى 10/116 وهو عند الترمذي برقم 3095 وحسـنه الألبـاني في غاية المرام

وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ))[130] ، وقــال الله عـز وجـل :(قُـلْ أَرَأَيْتُمْ مَـا أَنْـزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْـهُ حَرَامًـا وَحَلالًا قُــلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ)[131]

س43: ومن أنـــــواع الشـــــرك المنتشرة السحر والكهانة والعرافة ؟

ج:أما السحر فإنه كفر ومن السبع الكبائر الموبقات وهو يضـر ولا ينفـع قال الله تعالى عن تعلمه [وَيَتَعَلَّمُـونَ

130 التوبة:29

131 يونس:59

مَــــا يَضُـــرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ)[132] « ، وقال [((لا يُفْلِحُ السَّـاحِرُ حَيْثُ أَتَى)) [133] « ، والذي يتعاطى السحر كـافر قال اللـه تعـالى : [مَـا كَفَـرَ سُـلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّــيَاطِينَ كَفَــرُوا يُعَلِّمُــونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنـزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَـدٍ حَتَّى يَقُـولا إِنَّمَـا نَحْنُ فِتْنَـةٌ فَلا تَكْفُـرْ))[134] « وحكم السـاحر القتـل وكســبه حــرام خــبيث ، والجهــال

132 البقرة:102

133 طه:69

134 البقرة:102

والظلمة وضعفاء الإيمان يذهبون إلى السحرة لعمل سحر يعتدون به على أشخاص أو ينتقمون منهم ومن الناس من يرتكب محرما بلجوئه إلى الساحر لفك السحر والواجب اللجوء إلى الله والاستشفاء بكلامه كالمعوذات وغيرها . أما الكاهن والعراف فكلاهما كافر بالله العظيم لادعائهما معرفة الغيب ولا يعلم الغيب إلا الله وكثير من هؤلاء يستغفل السذج لأخذ أموالهم ويستعملون وسائل كثيرة من

التخطيط في الرمل أو ضرب الودع أو قراءة الكف والفنجان أو كرة الكريستال والمرايا وغير ذلك وإذا صدقوا مرة كذبوا تسعا وتسعين مرة ولكن المغفلين لا يتذكرون إلا المرة التي صدق فيها هؤلاء الأفاكون فيذهبون إليهم لمعرفة المستقبل والسعادة والشقاوة في زواج أو تجارة والبحث عن المفقودات ونحو ذلك وحكم الذي يذهب إليهم إن كان مصدقا بما يقولون فهو كافر خارج عن الملة والدليل قوله صلى الله

عليه وسلم : » من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد «[135] أما إن كان الذي يذهب إليهم غير مصدق بأنهم يعلمون الغيب ولكنه يذهب للتجربة ونحوها فإنه لا يكفر ولكن لا تقبل له صلاة أربعين يوما والدليل قوله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً "[136]، هذا مع وجوب

[135] رواه الإمام أحمد 2/429 وهو في صحيح الجامع 5939

[136] تحريم الكهانة وإتيان الكهان - السلام - صحيح مسلم رقم 4137

الصلاة والتوبة عليه .

س44:الاعتقاد في تأثير النجوم والكواكب في الحوادث وحياة الناس ؟

ج:عن زيد بن خالد الجهني قال : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنْ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي

وَكَافِرٌ فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ[137] " . ومن ذلك اللجوء إلى أبراج الحظ في الجرائد والمجلات فإن اعتقد ما فيها من أثر النجوم والأفلاك فهو مشرك وإن قرأها للتسلية فهو عاص آثم لأنه لا يجوز التسلي بقراءة الشرك بالإضافة لما

137 قول الله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون - الجمعة - صحيح البخاري رقم 980- أنظر فتح الباري 2/333

قد يلقي الشيطان في نفسه من الاعتقاد بها فتكون وسيلة للشرك .

ـ ومن الشرك اعتقاد النفع في أشياء لم يجعلها الخالق عز وجل كذلك كما يعتقد بعضهم في التمائم والعزائم الشركية وأنواع من الخرز أو الودع أو الحلق المعدنية وغيرها بناء على إشارة الكاهن أو الساحر أو اعتقاد متوارث فيعلقونها في رقابهم أو على أولادهم لدفع العين بزعمهم أو يربطونها على أجسادهم أو يعلقونها في سياراتهم وبيوتهم

أو يلبســـــون خـــــواتم بـــــأنواع من الفصوص يعتقدون فيها أمورا معينــة من رفــع البلاء أو دفعــه وهــذا لاشــك ينـــافي التوكـــل على الله ولا يزيـــد الإنســان إلا وهنــا وهــو من التــداوي بالحرام وهذه التمائم التي تعلــق في كثير منها شرك جلي واستغاثة ببعض الجن والشياطين أو رسوم غامضة أو كتابـــــــات غـــــــير مفهومة وبعض المشعوذين يكتبون آيــات من القــرآن ويخلطونهـــا بغيرهـــا من الشـــرك وبعضـــــهم يكتب آيـــــات القـــــرآن

بالنجاسات أو بدم الحيض وتعليق كـل ما تقدم أو ربطه حـرام لقولـه صـلى اللـه عليه وسـلم : (من علـق تميمـة فقــد أشــرك)[138] . وفاعــل ذلــك إن اعتقد أن هذه الأشـياء تنفـع أو تضـر من دون الله فهو مشرك شركا أكبر ، وإن اعتقـــد أنهـــا ســـبب للنفـــع أو الضرر ، والله لم يجعلها سـببا ، فهـو مشرك شركا أصـغر وهـذا يـدخل في شرك الأسباب

س45: الرياء بالعبادات ؟

138 رواه أحمد 4/156 وهو في السلسلة الصحيحة رقم 492

ج:من شــروط العمــل الصــالح أن يكون خالصا من الرياء مقيـدا بالسـنة والذي يقوم بعبادة ليراه النـاس فهـو مشرك وعمله حابط كمن صلى لـيراه النـــاس ، قـــال اللـــه تعـــالى : [إِنَّ الْمُنَـــافِقِينَ يُخَـــادِعُونَ اللَّهَ وَهُـــوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَـامُوا كُسَــالَى يُــرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَــذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا)[139] «، وكذلك إذا عمل العمــل لينتقــل خــبره ويتســامع به الناس فقد وقع في الشرك وقد ورد

[139] النساء:142

احذر المخالفة فتهلك

الوعيد لمن يفعـل ذلـك كمـا جـاء في حـديث ابن عبـاس رضي اللـه عنهمـا مرفوعا : » مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللَّهُ بِـــهِ [140]« ومن عمـل عبـادة قصـد بهـا اللـه والنـاس فعملـه حابـط كمـا جـاء في الحـديث قَــالَ اللَّهُ تَبَــارَكَ وَتَعَــالَى أَنَــا أَغْنَى الشُّــرَكَاءِ عَنْ الشِّــرْكِ مَنْ عَمِـلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِــرْكَهُ [141]« ومن ابتــدأ العمــل للــه ثم طــرأ

[140] من أشرك في عمله غير الله الزهد والرقائق صحيح مسلم رقم 5301

[141] من أشرك في عمله غير الله الزهد والرقائق صحيح مسلم رقم 5300

عليه الرياء فإن كرهه وجاهده ودافعه صح عمله وإن استروح إليه وسكنت إليه نفسه فقد نص أكثر أهل العلم على بطلانه .

س46: الطيرة ؟

ج:وهي التشاؤم قال تعالى : [((إِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَـذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ))][142] وكانت العرب إذا أراد أحدهم أمرا كسفر وغيره أمسك بطائر ثم أرسله فإن ذهب يمينا

[142] الأعراف:131

احذر المخالفة فتهلك

تفاءل ومضى في أمره وإن ذهب شمالا تشاءم ورجع عما أراد وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكم هذا العمل بقوله : » الطيرة شرك «[143] .

ومما يدخل في هذا الاعتقاد المحرم المنافي للتوحيد : التشاؤم بالشهور كترك النكاح في شهر صفر ، وبالأيام كاعتقاد أن آخر أربعاء من كل شهر يوم نحس مستمر أو الأرقام كالرقم 13 أو الأسماء أو

[143] رواه الإمام أحمد 1/389 وهو في صحيح الجامع 3955

أصحاب العاهات كما إذا ذهب ليفتح دكانه فرأى أعور في الطريق فتشاءم ورجع ونحو ذلك فهذا كله حرام ومن الشرك وقد برئ النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء فعن عمران بن حصين مرفوعا : « ليس منا من تطير ولا تطير له ولا تكهن ولا تكهن له (وأظنه قال أو سحر أو سحر له »[144] . ومن وقع في شئ من ذلك فكفارته ما جاء في حديث عبدالله بن عمرو قال رسول

[144] رواه الطبراني في الكبير 18/162 انظر صحيح الجامع 5435

الله صلى الله عليه وسلم : « من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك قال أن يقول أحدهم : « اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك " [145].

والتشاؤم من طبائع النفوس يقل ويكثر وأهم علاج له التوكل على الله عز وجل كما في قول ابن مسعود : « وما منا إلا (أي : إلا ويقع في نفسه شئ من ذلك) ولكن الله

[145] رواه الإمام أحمد 2/220 السلسلة الصحيحة 1065

يذهبه بالتوكل[146]« .

س47: الحلف بغير الله تعالى؟

ج:الله سبحانه وتعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته وأما المخلوق فلا يجوز له أن يقسم بغير الله ومما يجري على ألسنة كثير من الناس الحلف بغير الله والحلف نوع من التعظيم لا يليق إلا بالله عن ابن عمر مرفوعا : » ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا

[146] رواه أبو داود رقم 3910 وهو في السلسلة الصحيحة 430

فليحلف بالله أو ليصمت[147]« . وعن ابن عمر مرفوعا : » من حلف بغير الله فقد أشرك «[148]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم : » من حلف بالأمانة فليس منا "[149] .

فلا يجوز الحلف بالكعبة ولا بالأمانة ولا بالشرف ولا بالعون ولا ببركة فلان ولا بحياة فلان ولا بجاه النبي ولا بجاه الولي ولا بالآباء

[147] رواه البخاري انظر الفتح 11/530

[148] رواه الإمام أحمد 2/125 انظر صحيح الجامع 6204

[149] رواه أبو داود 3253 وهو في السلسلة الصحيحة رقم 94

والأمهات ولا بـرأس الأولاد كـل ذلـك حـرام ومن وقـع في شـيء من هـذا فكفارته أن يقول لا إلـه إلا اللـه كمـا جاء في الحديث الصحيح : " من حلف فقــال في حلفــه بــاللات والعــزى فليقــل لا إلــه إلا اللــه .. «[150].وعلى منــوال هــذا البــاب أيضــا عــدد من الألفــاظ الشــركية والمحرمــة الــتي يتفــوه بهــا بعض المســلمين ومن أمثلتها : أعوذ بالله وبك ـ أنـا متوكـل على الله وعليك ـ هذا من الله ومنــك

[150] رواه البخاري فتح 536/11

ــ مـالي إلا اللـه وأنت ــ اللـه لي في السـماء وأنت لي في الأرض ـــ لـولا الله وفلان ـ أنا بريئ من الإسلام ـ يـا خيبـة الـدهر (وكـذا كـل عبـارة فيهـا سب الدهر مثل هذا زمان سوء وهـذه ساعة نحس والزمن غدار ونحـو ذلـك وذلك لأن سب الـدهر يرجع على اللـه الذي خلق الدهر) ـ شـاءت الطبيعـة ـ كل الأسـماء المعبـدة لغـير اللـه كعبد المسـيح وعبـد النـبي وعبـد الرسـول وعبـــد الحســين ومن المصـــطلحات والعبارات الحادثـة المخالفـة للتوحيـد

كــــذلك : اشـــــتراكية الإســــلام ـ ديموقراطية الإسلام ــ إرادة الشـعب من إرادة اللـه ــ الـدين للـه والـوطن للجميع ـ باسم العروبة ـ باسم الثورة . ومن المحرمـات إطلاق لفظـة ملـك الملــوك ومــا في حكمهــا كقاضـــي القضاة على أحد من البشــر ــ إطلاق لفظــة ســيد ومــا في معناهــا على المنافق والكـافر » سـواء كـان باللغة العربية أو بغيرها « ـ اسـتخدام حـرف لو الـذي يـدل على التسـخط والتنـدم والتحســر ويفتح عمــل الشــيطان ـ

قــول اللهم اغفــر لي إن شــئت ـ » وللتوســـع انظـــر معجم المنــــاهي اللفظية : بكر أبو زيد «

س48:الجلـوس مـع المنـافقين أو الفساق استئناسا بهم أو إيناسـا لهم ؟

ج:يعمـد كثـير من الـذين لم يتمكن الإيمــان من قلــوبهم إلى مجالســة بعض أهل الفسق والفجـور بـل ربمـا جالســوا بعض الــذين يطعنــون في شـــريعة اللـــه ويســـتهزئون بدينـــه وأوليائه ولاشك أن هـذا عمـل محـرم

يقدح في العقيدة قـال اللـه تعـالى : (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَـا فَـــأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُـــوا فِي حَـدِيثٍ غَيْـرِهِ وَإِمَّا يُنسِـيَنَّكَ الشَّـيْطَانُ فَلا تَقْعُـدْ بَعْـدَ الـذِّكْرَى مَـعَ الْقَـوْمِ الظَّالِمِينَ)[151]فلا يجـــوز الجلـــوس معهم في هـــذه الحالة وإن اشـــتدت قـرابتهم أو لطـف معشـرهم وعـذبت ألسـنتهم إلا لمن أراد دعـوتهم أو رد باطلهم أو الإنكار عليهم أما الرضا أو السـكوت فلا ، قـال اللـه تعـالى :(إِنْ

[151] الأنعام:68

تَرْضَـوْا عَنْهُمْ فَـإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَـى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)[152]

س49:الزنا ؟

ج:لمـا كـان من مقاصد الشـريعة حفظ العرض وحفظ النسل جاء فيهـا تحـريم الزنـا قـال اللـه تعـالى : (وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَـانَ فَاحِشَـةً وَسَـاءَ سَـبِيلًا)[153] ، بـل وسـدت الشـريعة جميع الذرائع والطـرق الموصـلة إليـه بالأمر بالحجاب وغض البصـر وتحـريم

[152] التوبة:96
[153] الإسراء:32

الخلوة بالأجنبية وغير ذلك .

والـزاني المحصـن يعـاقب بأشـنع عقوبة وأشدها وهي رجمـه بالحجـارة حتى يموت ليذوق وبال أمره وليتـألم كل جـزء من جسـده كمـا اسـتمتع بـه في الحرام والزاني الذي لم يسبق له الـوطء في نكـاح صـحيح يجلـد بـأكثر عـــدد في الجلـــد ورد في الحـــدود الشرعية وهو مائة جلدة مع ما يحصل له من الفضـيحة بشـهادة طائفـة من المؤمنين لعذابه والخـزي بإبعـاده عن بلده وتغريبه عن مكان الجريمة عامــا

كـاملا . وعـذاب الزنـاة والـزواني في الـبرزخ أنهم يكونـون في تنـور أعلاه ضيق وأسـفله واسـع يوقـد تحتـه نـار يكونون فيه عراة فإذا أوقــدت عليهم النار صاحوا وارتفعوا حتى يكـادوا أن يخرجــوا فــإذا أخمــدت رجعــوا فيها وهكذا يفعل بهم إلى قيـام السـاعة . ويــزداد الأمــر قبحــا إذا كــان الرجــل مســتمرا في الزنـــا مــع تقدمــه في السن وقربه من القـبر وإمهـال اللـه له فعن أبي هريـرة مرفوعا : " ثَلَاثَـةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَـــــوْمَ الْقِيَامَـــــةِ وَلَا

يُزَكِّيهِمْ قَالَ أَبُـو مُعَاوِيَـةَ وَلَا يَنْظُـرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَـــذَابٌ أَلِيمٌ شَـــيْخٌ زَانٍ وَمَلِكٌ كَـذَّابٌ وَعَائِلٌ مُسْـتَكْبِرٌ[154]«. ومن شـر المكاسـب مهـر البغي وهو ما تأخذه مقابل الزنا ، والزانيـة الـتي تسـعى بفرجهـا محرومـة من إجابـة الدعوة عندما تفتح أبواب السماء في نصـف الليــل[155]» ، وليســت الحاجة والفقر عذرا شـرعيا مطلقـا لانتهـاك

[154] بيـان غلظ تحـريم إسـبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق – الإيمـــان- صـــحيح مسلم رقم 156

[155] الحديث في صحيح الجامع 2971

احذر المخالفة فتهلك

حدود الله وقديما قـالوا تجـوع الحـرة ولا تأكل بثـــدييها فكيـــف بفرجها . وفي عصـــرنا فتح كـــل بـــاب إلى الفاحشـة وسـهل الشـيطان الطريـق بمكـره ومكـر أوليائـه واتبعـه العصـاة والفجرة ففشا التبرج والسفور وعم انفلات البصر والنظر المحرم وانتشر الاختلاط وراجت مجلات الخنـا وأفلام الفحش وكثر السفر إلى بلاد الفجـور وقــام ســوق تجــارة الــدعارة وكــثر انتهــاك الأعــراض وازداد عــدد أولاد الحرام وحالات قتـل الأجنـة فنسـألك

اللهم رحمتـــك ولطفـــك وســـترك وعصـمة من عنـدك تعصـمنا بها من الفـواحش ونسـألك أن تطهـر قلوبنـا وتحصن فروجنا وأن تجعل بيننا وبين الحرام برزخا وحجرا محجورا .

س50:اللواط ؟

ج:كانت جريمة قوم لوط هي إتيان الذكران من الناس قال اللـه تعـالى : [((وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَـأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَـا مِنْ أَحَـدٍ مِنَ الْعَـــالَمِينَ))][156] « ولشـــناعة هـــذه

[156] العنكبوت:28

احذر المخالفة فتهلك

الجريمـة وقبحهـا وخطورتهـا عـاقب اللـــه مرتكبيها بأربعـــة أنـــواع من العقوبـــات لم يجمعهـــا على قـــوم غيرهم وهي أنه طمس أعينهم وجعل عاليها سافلها وأمطرهم بحجـارة من سجيل منضود وأرسل عليهم الصـيحة وفي هـــذه الشـــريعة صـــار القتـــل بالسيف ـ على الـراجح ــ هـو عقوبـة الفاعـل والمفعـول بـه إذا كـان عن رضا واختيـــــار فعن ابن عبـــــاس مرفوعا : » من وجدتموه يعمل عمـل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعـول

بـــه « [157] ومـــا ظهر في زماننـــا من الطـواعين وأنـواع الأمـراض الـتي لم تكن في أسلافنا الذين مضـوا بسـبب الفاحشة كمـرض الإيـدز القاتـل يـدل على شـــئ من حكمـــة الشـــارع في تعـــــيين هـــــذه العقوبة البليغة .

س51: أكل الربا ؟

ج:لم يـؤذن اللـه في كتابـه بحـرب أحد إلا أهـل الربـا قـال اللـه تعـالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُـوا اللَّهَ وَذَرُوا

[157] رواه الإمـــام أحمد 1/300 وهو في صـــحيح الجامع 6565

مَـا بَقِيَ مِنَ الرِّبَـا إِنْ كُنتُمْ مُـؤْمِنِينَ) [[158]] ، وهـذا كـاف في بيـان شـناعة هـذه الجريمـــة عنـــد اللـــه عز وجل والناظر على مستوى الأفراد والدول يجد مدى الخراب والدمار الـذي خلفه التعامـل بالربـا من الإفلاس والكسـاد والركـود والعجـز عن تسـديد الـديون وشـلل الاقتصـاد وارتفـاع مسـتوى البطالة وانهيار الكثـير من الشـركات والمؤسســات وجعــل نــاتج الكــدح اليومي وعرق العمل يصـب في خانـة

[158] البقرة:278

تسديد الربا غير المتناهي للمرابي وإيجاد الطبقية في المجتمع من جعل الأموال الطائلة تتركز في أيدي قلة من الناس ولعل هذا شيء من صور الحرب التي توعد الله بها المتعاملين بالربا . وكل من يشارك في الربا من الأطراف الأساسية والوسطاء والمعينين المساعدين ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم عَنْ جَابِرٍ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ

وَقَالَ» هُمْ سَوَاءٌ [159]« وقال : هم سواء. وبناء عليه لا يجوز العمل في كتابة الربا ولا في تقييده وضبطه ولا في استلامه وتسليمه ولا في إيداعه ولا في حراسته وعلى وجه العموم تحرم المشاركة فيه والإعانة عليه بأي وجه من الوجوه . ولقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تبيان قبح هذه الكبيرة فيما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعا : » الربا ثلاثة وسبعون بابا

[159] لعن آكل الربا ومؤكله - المساقاة - صحيح مسلم رقم 2995

أيسـرها مثـل أن ينكح الرجـل أمـه ، وإن أربى الربا عرض الرجل المسـلم «[160]. وبقوله فيمـا جـاء عن عبـد اللـه بن حنظلة رضي الله عنهما مرفوعا : » درهم ربـا يأكلـه الرجـل وهـو يعلم أشـد من سـتة وثلاثين زنية« "[161].

وتحريم الربـا عـام لم يخص بمـا كـان بين غـني وفقـير كمـا يظنـه بعض النـاس بـل هـو عـام في كـل حـال وشـخص وكم من الأغنيـاء وكبـار

[160] رواه الحـاكم في المسـتدرك /37 وهو في صحيح الجامع 3533

[161] رواه الإمـام أحمد 5/225 انظر صحيح الجـامع 3375

التجـار قـد أفلسـوا بسـببه والواقـع يشهد بذلك وأقل ما فيـه محـق بركـة المال وإن كان كثـيرا في العـدد قـال النبي صلى الله عليه وسلم : » الربـا وإن كثر فإن عاقبته تصير إلى قـل «[162]ومعـنى قـل أي نقصـان المـال .

وليس الربـا كـذلك مخصوصـا بمـا إذا كانت نسبته مرتفعة أو متدنيـة قليلـة أم كثيرة فكله حرام صاحبه يبعث من قبره يـوم القيامـة يقـوم كمـا يقـوم الـذي يتخبطـه الشـيطان من المس

[162] رواه الحـاكم 2/37 وهو في صـحيح الجـامع 3542

والصرع .ومع فحش هذه الجريمة إلا أن الله أخبر عن التوبة منها وبين كيفية ذلك فقال تعالى لأهل الربا : [وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ)[163] وهذا عين العدل . ويجب أن تنفر نفس المؤمن من هذه الكبيرة وأن تستشعر قبحها وحتى الذين يضعون أموالهم في البنوك الربوية اضطرارا وخوفا عليها من الضياع أو السرقة ينبغي عليهم أن يشعروا بشعور

[163] البقرة:279

المضطر وأنهم كمن يأكل الميتة أو أشد مع استغفار الله تعالى والسعي لإيجاد البديل ما أمكن ولا يجوز لهم مطالبة البنوك بالربا بل إذا وضع لهم في حساباتهم تخلصوا منه في أي باب جائز تخلصا لا صدقة فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ولا يجوز لهم الاستفادة منه بأي نوع من الاستفادة لا بأكل ولا شرب ولا لبس ولا مركب ولامسكن ولا نفقة واجبة لزوجة أو ولد أو أب أو أم ولا في إخراج الزكاة ولا في تسديد الضرائب ولا يدفع بها

ظلما عن نفسه وإنما يتخلص منها خوفا من بطش الله تعالى .

س52:السرقة ؟

ج:قال تعالى : [وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[164] ومن أعظم جرائم السرقة سرقة حجاج وعمار بيت الله العتيق وهذا النوع من اللصوص لا يقيم وزنا لحدود الله في أفضل بقاع الأرض وحول بيت الله وقد قال

164 المائدة:38

النبي صلى الله عليه وسلم في قصة صلاة الكسوف : (لَقَدْ جِيءَ بِالنَّارِ وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمِحْجَنِ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِحْجَنِهِ فَإِنْ فُطِنَ لَهُ قَالَ إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِحْجَنِي وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ..)[165] . ومن أعظم السرقات السرقة من الأموال العامة وبعض الذين يفعلونها

165 ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف- الكسوف- صحيح مسلم رقم 1508

يقولون نسرق كما يسرق غيرنا وما علموا أن تلك سرقة من جميع المسلمين لأن الأموال العامة ملك لجميع المسلمين وفعل الذين لا يخافون الله ليس بحجة تبرر تقليدهم وبعض الناس يسرق من أموال الكفار بحجة أنهم كفار وهذا غير صحيح فإن الكفار الذين يجوز سلب أموالهم هم المحاربون للمسلمين وليس جميع شركات الكفار وأفرادهم يدخلون في ذلك ومن وسائل السرقة مد الأيدي إلى جيوب

احذر المخالفة فتهلك

الآخرين خلسة وبعضهم يدخل بيوت الآخرين زائرا ويسرق وبعضهم يسرق من حقائب ضيوفه وبعضهم يدخل المحلات التجارية ويخفي في جيوبه وثيابه سلعا أو ما تفعله بعض النساء من إخفائها تحت ثيابها وبعض الناس يستسهل سرقة الأشياء القليلة أو الرخيصة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : » قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ

وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ [166]».

ويجب على كل من سرق شيئا أن يعيده إلى صاحبه بعد أن يتوب إلى الله عز وجل سواء أعاده علانية أو سرا شخصيا أو بواسطة فإن عجز عن الوصول إلى صاحب المال أو إلى ورثته من بعده مع الاجتهاد في البحث فإنه يتصدق به وينوي ثوابه لصاحبه .

س53:أخذ الرشوة وإعطاؤها ؟

[166] **قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وفي -الحدود - صحيح البخاري رقم 6301**

احذر المخالفة فتهلك

ج:إعطاء الرشوة للقاضي أو الحاكم بين الناس لإبطال حق أو تمشية باطل جريمة لأنها تؤدي إلى الجور في الحكم وظلم صاحب الحق وتفشي الفساد قال الله تعالى : (وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)[167] وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : " لعن الله الراشي

[167] **البقرة:188**

والمرتشي في الحكم "[168].أما ما وقع للتوصل لحق أو دفع ظلم لا يمكن إلا عن طريــق الرشــوة فلا يــدخل في الوعيد . وقــد تفشــت الرشــوة في عصــرنا تفشــيا واســعاحتى صــارت موردا أعظم من المرتبـات عنـد بعض المــوظفين بــل صــارت بنــدا في ميزانيات كثير من الشـركات بعنـاوين مغلقة وصارت كثير من المعـاملات لا تبدأ ولا تنتهي إلا بها وتضرر من ذلك الفقراء تضررا عظيما وفسـدت كثـير

[168] رواه الإمــــام أحمد 2/387 وهو في صـــــحيح الجامع 5069

من الــذمم بســببها وصــارت ســببا لإفسـاد العمـال على أصـحاب العمـل والخدمة الجيدة لا تقدم إلا لمن يدفع ومن لا يــدفع فالخدمــة لــه رديئــة أو يــؤخر ويهمــل وأصــحاب الرشــاوي الذين جاءوا من بعده قد انتهـوا قبلـه بزمن وبســبب الرشـوة دخلت أمـوال هي من حق أصحاب العمل في جيوب مندوبي المبيعات والمشتريات ولهـذا وغيره فلا عجب أن يدعو النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم على الشـركاء في هــذه الجريمــة والأطــراف فيهــا أن

يطردهم الله من رحمته فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لعنة الله على الراشي والمرتشي " [169].

س54: أكل الحرام ؟

ج:من لا يخاف الله لا يبالي من أين اكتسب المال وفيم أنفقه بل يكون همه زيادة رصيده ولو كان سحتا وحراما من سرقة أو رشوة أو غصب أو تزوير أو بيع محرم أو

[169] رواه ابن ماجة 2313 وهو في صحيح الجامع 5114

احذر المخالفة فتهلك

مراباة أو أكل مال يتيم أو أجرة على عمل محرم ككهانة وفاحشة وغناء أو اعتداء على بيت مال المسلمين والممتلكات العامة أو أخذ مال الغير بالإحراج أو سؤال بغير حاجة ونحو ذلك ثم هو يأكل منه ويلبس ويركب ويبني بيتا أو يستأجره ويؤثثه ويدخل الحرام بطنه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : » كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به ... «[170].
وسيسأل يوم القيامة عن ماله من

[170] رواه الطبراني في الكبير 19/136 وهو في صحيح الجامع 4495

أين اكتســـبه وفيم أنفقـــه وهنالـــك الهلاك والخسـار فعلى من بقي لديـه مـال حـرام أن يسـارع بـالتخلص منـه وإن كــــا حقـــا لآدمي فليســــارع بإرجاعه إليـه مـع طلب السـماح قبـل أن يأتي يوم لا يتقاضى فيـه بالـدينار ولا بالـــــدرهم ولكن بالحســــــنات والسيئات.

س55: شــرب الخمــر ولــو قطــرة واحدة ؟

ج:قال الله تعالى : [يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِـرُ وَالأَنصَـابُ

وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَــلِ الشَّــيْطَانِ فَـــاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُـــونَ][171] ، والأمر بالاجتنــاب هــو من أقـــوى الدلائل على التحريم وقد قرن الخمر بالأنصاب وهي آلهة الكفار وأصنامهم فلم تبق حجة لمن يقول إنـه لم يقـل هو حرام وإنما قال فاجتنبوه !!

وقـد جـاء الوعيـد في سـنة النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم لمن شـرب الخمر عَنْ جَـابِرٍ أَنَّ رَجُلًا قَـدِمَ مِنْ جَيْشَانَ وَجَيْشَانُ مِنْ الْيَمَنِ فَسَـأَلَ

---

171 **المائدة:90**

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنْ الذُّرَةِ يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَ مُسْكِرٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ قَالَ عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ "[172]. وعن ابن عباس مرفوعا : " من

[172] بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام – الأشربة- صحيح مسلم رقم 3732

مات مدمن خمر لقي الله وهو كعابد وثن "[173]. وقد تنوعت أنواع الخمور والمسكرات في عصرنا تنوعا بالغا وتعددت أسماؤها عربية وأعجمية فأطلقوا عليها البيرة والجعة والكحول والعرق والفودكا والشمبانيا وغير ذلك وظهر في هذه الأمة الصنف الذين أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنهم بقوله : » ليشربن ناس من أمتي الخمر

[173] رواه الطبراني 12/45 وهو في صحيح الجامع 6525

يســـمونها بغـــير اســـمها «[174]. فهم يطلقون عليها مشروبات روحية بـدلا من الخمر تمويها وخـداعا (يُخَـادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُــوا وَمَــا يَخْــدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْـعُرُونَ)[[175]] ». وقـد جاءت الشريعة بالضابط العظيم الذي يحسـم الأمـر ويقطـع دابـر فتنـة التلاعب وهو ما جـاء في قولـه صـلى اللـه عليه وسـلم : » أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ كُـلُّ

174 رواه الإمـــام أحمد 5/342 وهو في صـــحيح الجامع 5453

175 البقرة:9

مُسْكِرٍ خَمْـرٌ وَكُـلُّ مُسْـكِرٍ حَـرَامٌ [176]». فكل مـا خالـط العقـل وأسـكره فهـو حرام قليلـه وكثـيره » حـديث « » مـا أسكر كثيره فقليله حرام « [177]ومهمـا تعددت الأسـماء واختلفت فالمسـمى واحد والحكم معلـوم . وأخـيرا فهـذه موعظـة من النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم لشـراب الخمـور ، قـال عليـه الصلاة والسلام : » من شـرب الخمـر وسـكر لم تقبـل لـه صـلاة أربعين

176 بيـان أن كل مسـكر خمر وأن كل خمر حـرام الأشربة صحيح مسلم رقم3734

177 قد رواه أبو داود رقم 3681 وهو في صـحيح أبي داود رقم 3128 «

صباحا وإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه وإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه وإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه وإن عاد كان حقا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة قالوا يا رسول الله وما ردغة الخبال قال : عصارة أهل النار . [178].

[178] رواه ابن ماجة رقم 3377 وهو في صحيح الجامع 6313

س56:شهادة الزور ؟

ج:قال الله تعالى : (اجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ)[179] ، وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة رضي الله عنهما عن أبيه قال : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلَاثًا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ قَالَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ

[179] الحج:30

"[180] . وتكــرار التحــذير من شــهادة الزور هنا لتساهل النـاس بهـا وكـثرة الـدواعي إليهـا من العـداوة والحسـد ولمــا يــترتب عليهــا من المفاســد الكثــــيرة فكم ضــــاع من الحقــــوق بشــهادة الــزور وكم وقــع من ظلم على أبريـاء بسـببها أو حصـل أنـاس على مالا يسـتحقون أو أعطـوا نسـبا ليس بنســــبهم بنــــاء عليها . ومن التساهل فيها ما يفعلـه بعض النـاس في المحاكم من قوله لشخص يقابله

180 ما قيل في شهادة الـزور الشـهادات صـحيح البخاري رقم 2460

هناك اشهد لي وأشهد لك فيشهد لـه في أمــــر يحتــــاج إلى علم بالحقيقة والحال كأن يشهد له بملكيــة أرض أو بيت أو تزكية وهـو لم يقابلـه إلا على بــاب المحكمة أو في الــدهليز وهــذا كذب وزور فينبغي أن تكون الشـهادة كما ورد في كتاب الله : [وَمَـا شَـهِدْنَا إِلَّا بِمَــــا عَلِمْنَــــا وَمَــــا كُنَّا لِلْغَيْبِ حافِظِينَ))[181]

س57: الغيبة ؟

صـارت فاكهـة كثـير من المجـالس

181 يوسف:81

غيبـــــة المســــــلمين والولـــــوغ في أعراضهم وهو أمر قد نهى اللـه عنـه ونفر عباده منه ومثله بصـورة كريهـة تتقزز منها النفوس فقال عـز وجل : [((وَلا يَغْتَبْ بَعْضُـــــكُمْ بَعْضًـــــا أَيُحِبُّ أَحَـــدُكُمْ أَنْ يَأْكُـــلَ لَحْمَ أَخِيـــهِ مَيْتًـــا فَكَرِهْتُمُوهُ و))[[182]] وقـد بين معناهـا النبي صلى الله عليه وسـلم بقولـه : « أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَـالَ ذِكْـرُكَ أَخَـاكَ

[182] الحجرات:12

احذر المخالفة فتهلك

بِمَـا يَكْـرَهُ قِيـلَ أَفَـرَأَيْتَ إِنْ كَـانَ فِي أَخِي مَـا أَقُـولُ قَـالَ إِنْ كَـانَ فِيـهِ مَـا تَقُولُ فَقَـدْ اغْتَبْتَـهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيـهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ [183]« فالغيبة ذكرك للمسلم بمـا فيـه ممـا يكرهـه سـواء كـان في بدنــه أو دينه أو دنيــاه أو نفســه أو أخلاقه أو خلقتـه ولهـا صـور متعـددة منها أن يذكر عيوبه أو يحاكي تصـرفا لــــه على ســـبيل التهكم والنـــاس يتساهلون في أمر الغيبة مع شناعتها وقبحها عند الله ويدل على ذلك قوله

[183] تحـريم الغيبة الـبر والصـلة والآداب صـحيح مسلم رقم 4690

صلى الله عليه وسلم : » الربـا اثنـان وسبعون بابا أدناها مثل إتيان الرجـل أمه وإن أربى الربـا اسـتطالة الرجـل في عـرض أخيـه « [184]ويجب على من كـــان حاضـــرا في المجلس أن ينهى عن المنكر ويـدافع عن أخيه المغتـاب وقد رغب في ذلك النـبي صـلى اللـه عليـــه وســـلم بقولـــه : » من رد عن عـرض أخيـه رد اللـه عن وجهـه النـار يوم القيامة « [185]

184 السلسلة الصحيحة 1871

185 رواه أحمد 6/450 وهو في صـــحيح الجـــامع 6238

س58:النميمة ؟

ج:لا يزال نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض للإفســـاد بينهم من أعظم أسباب قطـع الروابـط وإيقـاد نـيران الحقـد والعـداوة بين النـاس وقـد ذم الله تعالى صاحب هـذا الفعـل فقـال عز وجل :((وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ))[[186]] وعن حذيفـــة مرفوعـــا : » لَا يَـــــدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ « [187].وقيـــــل القتات الذي يتسمع على القـوم وهم

186 القلم:10

187 ما يكره من النميمة – الأدب- صـحيح البخـاري رقم 5596 انظر الفتح 10/472 وفي النهاية لابن الأثير 4/11

لا يعلمون ثم ينم . وعن عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْضِ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا فَقَالَ يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ وَإِنَّهُ لَكَبِيرٌ كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنْ الْبَوْلِ وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ... »[188] . ومن الصور السيئة لهذا العمل تخبيب الزوج على زوجته والعكس وهو السعي في إفساد العلاقة بينهما

[188] النميمة من الكبائر – الأدب- صحيح البخاري رقم 5595 انظر فتح الباري 1/317

وكذلك قيام بعض الموظفين في نقل كلام الآخرين للمدير أو المسؤول في نوع من الوشاية للإيقاع وإلحاق الضرر وهذا كله من المحرمات .

س59: الإسبال في الثياب ؟

ج:مما يحسبه الناس هينا وهو عند الله عظيم الإسبال وهو إطالة اللباس أسفل من الكعبين وبعضهم يمس لباسه الأرض وبعضهم يسحبه خلفه عن أبي ذر رضي الله عنه

مرفوعـــا : » عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ ثَلَاثَـةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ وَلَا يَنْظُـرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُـزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَـذَابٌ أَلِيمٌ قَـالَ فَقَرَأَهَـا رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مِرَارًا قَـالَ أَبُـو ذَرٍّ خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَـا رَسُـولَ اللَّهِ قَـــالَ الْمُسْـــبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَفِّقُ سِـلْعَتَهُ بِـالْحَلِفِ الْكَـاذِبِ[189]: المسـبل (وفي رواية : إزاره والمنفق سـلعته

[189] بيان غلظ تحريم إسـبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق الإيمان صحيح مسلم رقم 154

بـالحلف الكـاذب)[190] والمنـان (وفي روايـــــة : لَا يُعْطِي شَـــــيْئًا إِلَّا مَنَّهُ) [191]والـذي يقـول إن إسـبالي لثـوبي ليس كـبرا فهـو يـزكي نفسـه تزكيـة غـير مقبولـة والوعيـد للمسـبل عـام سواء قصـد الكـبر أم لم يقصـده كمـا يـدل عليـه قولـه صـلى اللـه عليـه وسلم : » ما تحت الكعــبين من الإزار ففي النـــار [192]« . فــإذا أســبل خيلاء

[190] المنان بما أعطى الزكاة سنن النسائي رقم 2516

[191] بيان غلظ تحـريم إسـبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق - الإيمان -صحيح مسلم رقم 155

[192] رواه الإمـــام أحمد 6/254 وهو في صــــحيح الجامع 5571

صارت عقوبته أشـد وأعظم وهي مـا ورد في قوله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ جَـرَّ ثَوْبَـهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُـرْ اللَّهُ إِلَيْـهِ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ [193]« ، وذلـك لأنـه جمـع بين محـرمين والإسـبال محـرم في كل لباس كمـا يـدل عليـه حـديث ابن عمر رضي الله عنهمـا مرفوعـا : » الإسـبال في الإزار والقميص والعمامة من جر منهـا شـيئا خيلاء لم

[193] قـول النـبي صـلى الله عليه وسـلم لو كنت متخـذا خليلا المنـاقب صـحيح البخـاري رقم 3392

ينظـر اللـه إليـه يـوم القيامـة «[194].

والمرأة يسمح لها أن ترخي شـبرا أو شـبرين لسـتر قـدميها احتياطـا لمـا يخشـى من الانكشـاف بسـبب ريح ونحوهـا ولكن لا يجـوز لهـا مجـاوزة الحـد كمـا في بعض ثيـاب العـرائس التي تمتد أشبارا وأمتارا وربما حمـل وراءها .

س60:الجلـوس على القـبر والـوطء عليه وقضاء الحاجة في المقابر ؟

ج: عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ قَـالَ قَـالَ

[194] رواه أبو داود 4/353 وهو في صـحيح الجـامع 2770

رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْـرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْـرٌ لَـهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْـرٍ «[195]. أمـا الـوطء على القبـــور فطائفة من النـــاس يفعلونه فتراهم عندما يدفنون ميتهم لا يبالون بالوطء (وبأحذيتهم أحيانا) على القبـور المجـاورة دون احـترام لبقية المـوتى وفي عظم هـذا يقـول رسـول اللـه صـلى الله عليـه وسـلم «لأن أمشـي على جمـرة أو سـيف أو

[195] النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه - الجنائز صحيح مسلم رقم 1612

أخصف نعلي برجلي أحب إلي من أن أمشـــي على قـــبر مســـلم ... « [196]. فكيف بمن يستولي على أرض مقبرة ويقيم عليها مشروعا تجاريا أو سكنيا . أمــا التغــوط في المقــابر وقضــاء الحاجة فيها فيفعله بعض من لا خلاق لـه إذا حضـره قضـاء الحاجـة تسـور مقـبرة أو دخـل فيها فـآذى المـوتى بنتنـه ونجاسـته ، يقـول النـبي صـلى الله عليه وسلم » ومـا أبـالي أوسـط القبر قضيت حاجتي أو وسط السوق

[196] رواه ابن ماجة 1/499 وهو في صحيح الجــامع 5038

« » التخــريج الســابق «. أي أن قبح قضــاء الحاجــة في المقــبرة كقبح كشـف العـورة وقضـاء الحاجـة أمـام الناس في السوق ، والذين يتعمـدون إلقاء القاذورات والزبالة في المقابر (خصوصـا المهجـورة والـتي تهـدمت أسوارها) لهم نصيب من ذلك الوعيد . ومن الآداب المطلوبـة عنــد زيــارة المقابر خلع النعال عند إرادة المشي بين القبور .

س61:ذبيحة الكتابي ؟

ج:أمـا الكتـابي فقـد قـال الإمـام

مالك: لا تشـترط في حقـه التسـمية؛ لأن اللَّه تعالى أباح ذبائح أهل الكتـاب وهـــو يعلم أن منهم من يـــترك التســمية.واشــترطها الجمهــور في الكتـابي: قـال تعـالى: [((لْيَـوْمَ أُحِـلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَــاتُ وَطَعَــامُ الَّذِينَ أُوتُــوا الْكِتَـابَ حِـلٌّ لَكُمْ))[197]طعـام الـذين أوتوا الكتاب: المراد به ذبـائحهم عنـد الجمهــور، وهــو الــراجح، لا الخــبز والفاكهة والمطعومـات، فهي مباحـة للمؤمنين قبل أن تكون لأهل الكتاب،

---

[197] » المائدة: 5«

وبعـــــد أن تكــــون لهم، فلا وجـــــه لتخصيصـــها بأهـــل الكتـــاب.«أهـــل الكتـــاب»: المقصـــود بهم في بـــاب الذبائح اليهودي والنصراني ذميًا كـان كـل منهمـا أو حربيًـا، ذكـرًا أو أنـثى، حـرًا أو رقيقًـا، لا المجـوس.[198]وخص هذا الحكم بأهل الكتاب لان المجـوس لا يحـــل أكـــل ذبـــائحهم ولا الـــتزوج بنسائهم، وكذلك فإن الوثنيين لا يحل أكـل ذبـائحهم ولا الـتزوج بنسـائهم لقوله تعالى: [ولا تأكلوا مما لم يذكر

[198] [البدائع 5/45

اسـم اللـه عليه] ، أمـا أهـل الكتـاب، فلهم حكم خـــاص من حيث الـــذبائح والنكاح. ولـذلك فـإن أطعمتهم الـتي فيهـا نجاسـة كـالخمر والخـنزير يجب اجتنابها، فقد ذهب ابن عباس وغيره إلى أن الطعـــام الـــذي أحـــل لنـــا ذبائحهم.فعلى هـذا تحـل ذبيحـة أهـل الكتــاب لأنــه كتــابي قــد ذبح لدينــه، وكــانت هــذه ذبــائحهم قبــل نــزول القـرآن وأحلهـا اللَّه في كتابـه.وجـاء في فتـاوى اللجنـة الدائمـة للبحـوث العلميـــة والإفتـــاء (3/302) بـــرقم (

715):أهـــل الكتـــاب هم اليهـــود والنصارى مع شركهم، وقد كـان هـذا الشـــرك موجـــودًا فيهم وقت نـــزول القـرآن على نبينـا صـلى اللـه عليـه وسلم .فقـد أخـبر سـبحانه عن تأليـه النصـــارى المســـيح عليـــه الســـلام وجعلهم إيـاه إلهًـا مـع اللَّه يعبدونـه معـه، فقـال تعـالى: [قَـدْ كَفَـرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِـيحُ ابْنُ مَـرْيَمَ] « «[199] كما أخبر عن اليهود أنهم قالوا عزيـــر ابن اللَّه، وأخـــبر ســـبحانه عن

[199] المائدة: 17

احذر المخالفة فتهلك

أهـــل الكتـــاب جميعًـــا أنهم اتخـــذوا أحبـــارهم ورهبـــانهم أربابًـــا من دون اللَّه: [وَقَـالَتِ الْيَهُـودُ عُزَيْـرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَـارَى الْمَسِـيحُ ابْنُ اللَّهِ...] «[200] .وقـال تعـالى: [قُـلْ يَـا أَهْـلَ الْكِتَـابِ تَعَـالَوْا إِلَى كَلِمَـةٍ سَـوَاءٍ بَيْنَنَـا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْـرِكَ بِـهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُـنَا بَعْضًـا أَرْبَابًـا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَـإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُـوا اشْـهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ] «[201]» وأخبرنا سـبحانه

[200] التوبة: 30، 31

[201] آل عمران: 64

عن قولهم بالتثليث ونهاهم عنه. [يَا أَهْـلَ الْكِتَــابِ لا تَغْلُــوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُـــوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَـــقَّ إِنَّمَـــا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُـولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُـهُ أَلْقَاهَـا إِلَى مَـرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْـهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُـلِهِ وَلا تَقُولُـوا ثَلاثَـةٌ انتَهُـوا خَيْـرًا لَكُمْ إِنَّمَـا اللَّهُ إِلَـهٌ وَاحِـدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُـونَ لَـهُ وَلَـدٌ لَـهُ مَـا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا] «[202] » ، إلى غـــير ذلـــك من الآيـــات الـــتي تـــدل على شـــركهم

[202] النساء: 171

احذر المخالفة فتهلك

وكفـرهم وقت نـزول الـوحي، وقـد سماهم أهل كتاب في غير موضع من القرآن. اهـ.وفي الفتوى)[203] أباح اللَّه للمسلمين أن يأكلوا من طعام الـذين أوتـوا الكتـاب وهـو ذبـائحهم بقولـه تعالى: [وَطَعَـامُ الَّذِينَ أُوتُـوا الْكِتَـابَ حِــلٌّ لَكُمْ] [204]« ، مــع أن اللَّه تعــالى أخبر عن اليهود والنصــارى في نفس السورة بأنهم كفار، قال تعالى: [قَـدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُـوَ الْمَسِـيحُ

[203] **لجنة الإفتاء السعودية رقم (6991 ص299**

[204] **» المائدة: 5**

ابْنُ مَـرْيَمَ] [[205]].وجـاء في فتـاوى سماحة الشيخ ابن باز رحمـه اللَّه في «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة»[206]: يجوز أكـل ذبـائحهم مـا لم يعلم أنهـا ذبحت بغـير الوجـه الشـرعي؛ لأن الأصـل حِلّهـا كذبيحـة المسـلم. اهـ.ومـذهب الجمهـور على أن حـل ذبـائح أهـل الكتـاب في آيـة المائـدة، مشـروط بـالإهلال عليهـا باسـم اللَّه وحده. فإذا أهلَّ باسمه تعالى وحـده،

[205] المائدة: 17

[206] (5/396)

حلت ذبيحتـه كالمسـلم سـواء، وإذا أهـل بغـيره تعـالى حـرمت كالمسـلم سـواء، وإذا لم يعلم هـل سـمى اللَّه وحـده أو سـمى اللَّه مـع غـيره، أو سـمى غـير اللَّه فقـط، فقـد حلت ذبيحته. إذا ذبح اليهودي أو النصـراني وذكر غير اللَّه تعالى وأنت تسـمع فلا تأكل، فإذا غاب عنك فكل، فقد أحـل اللَّه ذلـك لـك، روى البخـاري[207] عن الزهـري، لا بـأس بذبيحـة نصـارى العرب، ومن إن سـمعته يُسـمى لغـير

[207] باب ذبيحة الأعراب ونحوهم رقم 5188

اللَّه فلا تأكـل، فـإن لم تسـمعه فقـد أحلـــه اللَّه وعلم كفـــرهم. [208]، وعن النخعي: إذا تـوارى عنـك فكـل، وعن حماد: كُلْ ما لم تسمعه أهلَّ بـه لغـير اللَّه.

وجـاء في البـدائع[209]: وتؤكـل ذبيحـة الكتابي لقوله تعالى: [وطعـام الـذين أوتــوا الكتــاب حــل لكم] ، والمــراد ذبـائحهم، وإنمـا تؤكـل ذبيحتـه إذا لم

[208] [الفتح 9/552]

[209] (5/46)

يشهد ذبحه، ولم يسمع منـه شـيئًا، أو سمع وشهد تسمية اللَّه تعالى وحـده، لأنه إذا لم يسـمع منـه شـيء يُحمـل، على أنــه ســمى اللَّه تعــالى، وجــرّد التســـمية تحســـينًا للظن بـــه كمـــا بالمسلم، فأما إذا سمع منه أنه سمى المســيح وحــده أو مــع اللَّه، فإنــه لا تؤكل ذبيحته لقوله تعالى: [وما أهــل بــه لغــير الله]. اهـــ. ملخصًـــا.وفي المغـني لابن قدامة[210]: فـإن لم يعلم أسمى الذابح أم لا، أو ذكر اسـم غـير

[210] (8/497)

اللَّه أم لا، فذبيحتــــــه حلال، لأن اللَّه تعـالى أبـاح لنـا أكـل ذبيحـة المسـلم والكتابي، وقد علم أننـا لا نقـف على كـــل ذابح. اهــــ.وفي المحلى لابن حزم[211]: وكل ما غـاب عنـا ممـا ذكـاه مسـلم فاسـق، أو جاهـل، أو كتـابي فحلال أكله، لما أخرجـه البخـاري عن عائشة: أن قومًـا قـالوا للنـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم : إن قومًـا يأتوننـا باللحم لا ندري أذكروا اسم اللَّه عليـه أم لا ؟ فقال عليـه الصـلاة والسـلام:

[211] (9/457، 458)

«ســـموا اللَّه أنتم وكلـــوا». قـــالت عائشة: وكـانوا حـديثي عهـد بكفـر». حيث أبــاح لهم أكلــه بــدون اهتمــام بالســؤال عنــه، وجملــة القــول في ذبيحة الكتابي: أنها تحل عند الجمهور إذا لم يُسمع وهو يهل بهـا لغـير اللَّه، بخلاف ما إذا سمع فإنهـا تحـرم، فمـا يذبحه إذا لم يعلم أنـه ذكـر اسـم اللَّه عليه، أو لم يذكره حلال باتفاق، والله أعلم.

س62:حكم أكل ذبيحة من لا يعرف هل يصلي أم لا ؟

ج:إذا كنت بين مسلمين وفي بيت أخيك المسلم الذي لا تظن به إلا الخير فكل مما قدم إليك، ولا تشك في أخيك، ولا تحكم بسوء الظن، أما إذا كنت في مجتمع لا يصلي فاحذر، أو في مجتمع كافر فلا تأكل في بيوتهم، كل من الفاكهة والتمر ونحو ذلك مما لا تعلق له بالذبيحة. أما إذا كنت بين مسلمين أو في قرية مسلمة أو في جو مسلم فعليك بحسن الظن، ودع عنك سوء الظن،

والله المستعان.)[212]

س63: ما حكم أكل اللحوم التي تباع في أسواق الدول غير الإسلامية وهل هي حلال أم حرام ؟

ج: قد أجمع علماء الإسلام على تحريم ذبائح المشركين من عباد الأوثان ومنكري الأديان ونحوهم من جميع أصناف الكفار غير اليهود والنصارى والمجوس، وأجمعوا على إباحة ذبيحة أهل الكتاب من اليهود والنصارى واختلفوا في ذبيحة

---

[212] فتاوى نور علي الدرب ابن باز

المجوس عباد النار. فذهب الأئمة الأربعة والأكثرون إلى تحريمها إلحاقا للمجوس بعباد الأوثان وسائر صنوف الكفار من غير أهل الكتاب. وذهب بعض أهل العلم إلى حل ذبيحتهم إلحاقا لهم بأهل الكتاب وهذا قول ضعيف جداً بال باطل والصواب ما عليه جمهور أهل العلم من تحريم ذبيحة المجوس كذبيحة سائر المشركين لأنهم من جنسهم فيما عدا الجزية، وإنما شابه المجوس أهل الكتاب في أخذ الجزية

منهم فقط، والحجة في ذلك قوله الله سبحانه في كتابه الكريم (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ) [213] فصرح سبحانه بأن طعام أهل الكتاب حل لنا، وطعامهم ذبائحهم كما قاله ابن عباس وغيره من أهل العلم. ومفهوم الآية أن طعام غير أهل الكتاب من الكفار حرام علينا. وبذلك قال أهل العلم قاطبة إلا ما عرفت من الخلاف الشاذ الضعيف

[213] المائدة:5

في ذبيحـــة المجـــوس. إذا علم هـــذا فاللحوم التي تباع في أسواق الـدول غير الإسلامية إن علم أنهـا من ذبـائح أهل الكتاب فهي حـل للمسـلمين إذا لم يعلم أنهـا ذبحت على غـير الوجـه الشـــرعي إذ الأصـــل حلهـــا بـــالنص القـرآني فلا يعـدل عن ذلـك إلا بـأمر متحقــق يقتضــي تحريمهــا، أمــا إن كانت اللحـوم من ذبـائح بقيـة الكفـار فهي حرام على المسلمين ولا يجــوز لهم أكلها بالنص والإجماع، ولا تكفي التسـمية عليهـا عنـد غسـلها ولا عنـد

أكلها، أما مـا قـد يتعلـق بـه من قـال ذلــك فهــو وارد في شــأن أنــاس من المسلمين كانوا حديثي عهـد بـالكفر، فسأل بعض الصحابة رضي الله عنهم النــبي صــلى اللــه عليــه وســلم عن ذلك : » عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قَوْمًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَوْمًا يَأْتُونَنَـا بِـاللَّحْمِ لَا نَـدْرِي أَذَكَـرُوا اسْـمَ اللَّهِ عَلَيْــهِ أَمْ لَا فَقَــالَ رَسُــولُ اللَّهِ صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَــلَّمَ سَــمُّوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَكُلُوهُ «[214] وبذلك يصـلح أنـه لا

[214] من لم ير الوســـاوس ونحوها من الشـــبهات- البيوع- صحيح البخاري رقك1916

شبهة لمن استباح اللحوم التي تجلب في الأسواق من ذبح الكفار غير أهل الكتاب بالتسمية عليها، لأن حديث عائشة المذكور وارد في المسلمين لا في الكفار فزالت الشبهة لأن أمر المسلم يحمل على السداد والاستقامة ما لم يعلم منه خلاف ذلك، ولعل النبي صلى الله عليه وسلم أمر هؤلاء الذين سألوه بالتسمية عند الأكل من باب الحيطة وقصد إبطال وساوس الشيطان لا لأن ذلك يبيح ما كان محرما من

ذبائحهم. والله سبحانه وتعالى أعلم.وأما كون المسلم في تلك الدول غير الإسلامية يشق عليه تحصيل اللحم المذبوح على الوجه الشرعي ويمل من أكل لحم الدجاج ونحوه، فهذا ونحوه لا يسوغ له أكل اللحوم المحرمة ولا يجعله في حكم المضطر بإجماع المسلمين، فينبغي التنبيه لهذا الأمر والحذر من التساهل الذي لا وجه له. هذا ما ظهر لي في هذه المسألة التي عمت بها البلوى وأسال الله أن يوفق

المسـلمين لمـا فيـه صـلاح دينهم ودنيـاهم، وأن يعمـر قلـوبهم بخشـية وتعظيم حرماتـه والحـذر ممـا يخـالف شرعه. وختاما هذا ما تيسر جمعه من المحرمـات المنتشـرة« نسـأل اللـه سبحانه وتعالى بأسـمائه الحسـنى أن يقسم لنا من خشيته مـا يحـول بيننـا وبين معاصيه ومن طاعته ما يبلغنا به جنته وأن يغفـر لنـا ذنوبنـا وإسـرافنا في أمرنـا وأن يغنينـا بحلالـه عن حرامه وبفضلـه عمن سـواه وأن يتقبل توبتنا ويغسل حوبتنا إنه سميع

مجيب وصـلى وسـلم على النـبي الأمي محمـد وآلـه وصـحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

س64:حـول قـبر سـيدنا الحسـين أين مكانه ؟ وهل يستفيد المسـلمون من معرفة مكانه بالتحديد ؟.

ج: بـالواقع قـد اختلـف النـاس في ذلـك ، فقيـل : إنـه دفن في الشـام ، وقيـل : في العـراق ، واللـه أعلم بـالواقع . أمـا رأسـه فـاختلف فيـه ؛ فقيـل : في الشـام ، وقيـل في العراق ، وقيل : في مصر ، والصواب

أن الذي في مصر ليس قبرا له ، بل هو غلط وليس به رأس الحسين ، وقد ألف في ذلك بعض أهل العلم ، وبينوا أنه لا أصل لوجود رأسه في مصر ولا وجه لذلك ، وإنما الأغلب أنه في الشام ؛ لأنه نقل إلى يزيد ابن معاوية وهو في الشام ، فلا وجه للقول بأنه نقل إلى مصر ، فهو إما حفظ في الشام في مخازن الشام ، وإما أعيد إلى جسده في العراق . وبكل حال فليس للناس حاجة في أن يعرفوا أين دفن وأين كان ، وإنما

المشروع الدعاء له بالمغفرة والرحمة ، غفر الله له ورضي عنه ، فقد قتل مظلوما فيدعى له بالمغفرة والرحمة ، ويرجى له خير كثير ، وهو وأخوه الحسن سيدا شباب أهل الجنة ، كما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، رضي الله عنهما وأرضاهما ، ولا تجوز الصلاة عند القبور ولا اتخاذها مساجد ؛ ولأن ذلك وسيلة للشرك وأن يعبدوا من دون الله بدعائهم والاستغاثة بهم والنذر لهم والتمسح بقبورهم طلبا

لـبركتهم ، فلهـذا حـذر النـبي عليـه الصلاة والسلام من ذلك ، وإنمـا تـزار القبور زيارة شـرعية فقـط ، للسـلام عليهم والـدعاء لهم والـترحم عليهم من دون شـد رحـل لـذلك . واللـه هـو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

س65: يوجـد في قريتنـا مسـجد وأمامه قبـور ، وبينهمـا جـدار ، ولكن يوجد منافذ في هذا الجدار تطل على القبور ، والقبور في قبلة المسـجد ، فهل تجوز الصلاة في هذا المسـجد ؟ حيث أن هناك من يقول بأنها تجـوز ،

والبعض الآخر يقـول لا تجـوز ، نرجـو القـول الفصـل في هـذا الموضـوع الهام ؟ .

ج: لا يجوز أن يصلى في هذا المسجد المجاور للقبر ، سـيما إذا كـان القـبر في قبلـة المصـلين ، وبينهم وبينـه جدار فيه نوافذ تطل على القبر ، ولو لم يخطر ببالهم تعظيم القـبر ، فقـد ورد النهي عن الصـلاة في المقـبرة ، ورأى عمر رجلاً يصلي عند قبر فنهاه ، وقال القـبر القـبر رواه الـبيهقي (2/435) وعلقه البخاري في صحيحه (

1/523 فتح) ووصــله عبــد الــرزاق (1/404 رقم 1581) .

فعلى هذا يلزم نقـل المسـجد إلى موضـع آخـر ، أو التسـوير على القـبر بسـور خـاص حـاجز بينـه وبين جـدار المسجد ، والله أعلم[215] .

س66: سؤال:عندنا إمام صوفي ، فهل تصح الصلاة خلفه ؟.

الجـواب:الحمـد للـه مـا يختص بـه الصـوفية من الأعمـال أو الأقـوال أو

[215] من كتاب اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين ص 24 .

الاعتقادات ، وليس له أصل في كتاب اللـه أو سـنة نبيـه صـلى اللـه عليـه وسلم ، منه ما هو بدع مكفرة ، ومنـه مـا هـو بـدع غـير مكفِّرة ، فـإن كـان الإمام من أصحاب البدع الكفرية : فلا يصلَّى وراءه ولا كرامة ، وإن كان من أهـل البـدع غـير المكفـرة : فيجـوز الصلاة وراءه ، وغيره من أهل السـنَّة أولى ولا شك .

سـئل الشـيخ عبـد العزيـز بن بـاز – رحمه الله - :

إذا حضـرت بقريـة وكـان إمامهـا من

الصوفية ، ولا يقبض يده في الصلاة ، ولا يــدلي بركبتيــه قبــل يديــه إلى السجود ، فهل تجوز صلاتي معه ؟ .

فأجاب : إذا كان معروفـاً بالتوحيـد ليس مشركاً ، وإنمـا عنـده شـيء من الجهــل أو التصــوف ، ولكنــه موحــد مســلم يعبــد اللــه وحــده ، ولا يعبــد المشايخ ، ولا غيرهم من المخلوقـات كالشيخ عبـد القـادر وغـيره : فمجـرد كونــه لا يضــم يديــه في الصــلاة : لا يمنع من الصلاة خلفه ؛ لأن هـذا أمـر مسنون ، وليس بـواجب ، وهـو جعـل

كفــه اليمــنى على كفــه اليســرى ورســغه وســاعده على صــدره حــال القيام في الصلاة ، فمن أرســلها فلا حرج عليه وصلاته صحيحة ، [216]... .

وسئل الشيخ عبد العزيــز بن بــاز – رحمه الله – أيضـاً - : مـا حكم الصـلاة خلف من يذهب إلى قبـور الصـالحين للتبرك بها وتلاوة القرآن في الموالد وغيرها بأجر على ذلك ؟ .

فأجاب : هـذا فيـه تفصـيل : إن كـان

---

[216] " فتــاوى الشــيخ ابن بــاز " (12 /ـ 120 ، 121) .

مجــرد الاحتفــال بالموالــد من دون شــرك : فهــذا مبتــدع ، فينبغي أن لا يكــون إمامــاً ؛ لمــا ثبت في الحــديث الصـحيح عن النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم أنـه قـال : (إيـاكم ومحـدثات الأمـور فـإن كـل محدثـة بدعـة وكـل بدعة ضـلالة) [217] والاحتفـال بالموالـد من البدع ، أما إذا كان يـدعو الأمـوات ويستغيث بهم ، أو بالجن ، أو غـيرهم من المخلوقات فيقول : " يـا رسـول الله انصـرني " ، أو " اشـف مريضـي

[217] رواه أبو داود (3991)

" ، أو يقول : " يا سيدي الحسـين " ، أو " يـا سـيدي البـدوي " ، أو غـيرهم من الأموات ، أو الجمادات كالأصنام ، المدد المدد : فهذا مشرك شركا أكـبر ، لا يصـلى خلفـه ، ولا تصـح إمامتـه - نسأل الله العافية - .

أما إذا كان يرتكب بدعة كأن يحضر المولــد ولكن لا يــأتي بالشــرك ، أو يقرأ القـرآن عنـد القبـور ، أو يصـلي عندها ، ولا يأتي بشرك : فهذا يكــون قد ابتــدع في الــدين ، فيعلَّم ، ويوجَّه

إلى الخـــير وصــلاته صــحيحة إذا لم يفعلها عنـد القبـور ، أمـا الصـلاة في المقــبرة : فلا تصــح ؛ لقــول النــبي صـلى اللـه عليـه وسـلم : (لعن اللـه اليهـــود والنصـــارى اتخـــذوا قبـــور أنبيائهم مساجد) متفق عليه .[218]

المراجع.....

1- كتب التوحيــد وفتــاوي اللجنــة الدائمة .

2- تخـــريج الأحـــاديث من موقـــع الاســـلام – الســـعودية وزارة الشـؤون الإسـلامية والأوقـاف والدعوة والإرشاد

[218] " فتاوى الشيخ ابن باز " (9 / 373 ، 374) و (12 / 108 ، 109) .